جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

التنوعات الكلامية بين اللغة و اللهجة

–مدينة بجاية –أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

– إدير حكيمة

– إدير حسيبة

إشراف الأستاذة:

– بوعياد نوارة

السنة الجامعية:2015–2016

بسم الله الرحمان الرحيم

« وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلاَفْ

أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتِ

لِلْعَالَمِينَ »

صدق الله العظيم

سورة الرُّوم الأية 22

شكر و تقدير

نشكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه و إعانته لنا في انجاز هذا البحث المتواضع.

وإنّ من دواعي السرور أن نتقدم بجزيل الشّكر إلى أستاذتنا «**بوعياد نوارة**» لإشرافها على مذكرتنا، ولما قدّمته من نصائح وتوجيهات وملاحظات طيلة سير بحثنا.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل، ونخصّ بالذكر رئيس المجلس الشعبي البلدي لمنطقة بني معوش،و إلى كل من أمدنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد و شجعنا للمضي في هذا البحث إلى نهايته،نقدم شكرنا و تقديرنا.

إهداء

إلى أصل وجودي و سر نجاحي،إلى ينبوع العطف و الحنان أمي الحبيبة و الغالية.

إلى فيض الكرم،و الذي لم يبخل عليا ماديا و معنويا أبي الحنون.

إلى جميع أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا خاصة جدتي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى عائلة أختي نسيمة و أولادها.

إلى عائلة أختي سليمة و أولادها.

إلى جميع أقاربي و أحبائي سواء من قريب أو من بعيد.

إلى أصدقائي و زملائي:كنزة،وردة،نجيمة،أمال،مريم،أمينة،زهرة.

إلى جميع من ساندني في مشواري الدراسي أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا عليا بتقديم الإرشادات و النصائح.

"حكيمة"

إهداء

إلى من سهرت على تربيتي دون امتنان من أجل تعليمي و إسعادي،و التي بدعواتها و بركاتها وصلت إلى ما أنا عليه اليوم "أمي الغالية"

إلى من سطرلي مفتاح النجاح و كان لي المثال الأعلى و القدوة الحسنة،إلى العزيز الغالي الذي كان لي أفضل سندا ماديا و معنويا "أبي "

إلى إخوتي حفضهما الله و أعانهما على شق مشوار الحياة،و جعل القرآن و الإيمان سترهما و الأخلاق نورا لدربهما.

إلى جدتي العزيزة و الغالية أطال الله في عمرها.

إلى أولاد أختي نسيمة:وليد،أيوب،آدم،والكتكوتة الصغيرة ماريا.

إلى أولاد أختي سليمة:حسام الدين،نورالدين.

إلى صديقاتي:تيزا،وردة،صوراية،نجوا،ليديا،مريم،سهيلة.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي جامعة عبد الرحمان ميرة- أبوداو.

"حسيبة"

قائمة الرموز

الرمز	دلالته
م1	المجلس الشعبي البلدي لمدينة بجاية
م2	المجلس الشعبي البلدي لمنطقة بني معوش
ط	طلبة جامعة عبد الرحمان ميرة- أبوداو

مقدمة

تعد التنوعات اللغوية من أهم القضايا التي اهتم بها علماء اللغة الاجتماعيين،و هذه التنوعات تحمل في طياتها ملامح و سمات لغوية تفصح عن هوية أصحابها،و الهدف منها هو الكشف عن واقع اللغة في المجتمع المعين،و تعرف ما أصابها من تغير و تنوع.

و لهذا الكشف أهمية ذات جانبين متصلين،فالأول يتمثل في أن هذا الكشف في حد ذاته عمل مشروع،بل ضروري من الوجهة الثقافية و الحضارية،ذلك أن البحث في اللغة بكل مظاهرها و بنياتها المختلفة بحث في الإنسان نفسه،إذ هي مرآته و المترجم الحقيقي لكل أنماط سلوكه و المُنبئ عن هويته و شخصيته.

أما الجانب الثاني فيمثل ضرورة ملحة بالنسبة للمجتمعات التي تعاني من اختلاف الألسن و كثرة التنوعات الكلامية التي تهدد الكيان اللغوي العام المتمثل في اللغة القومية التي تعني وحدتها و تكاملها وحدة المجتمع و تكامله ثقافيا و فكريا و اتجاها و هدفا،إذ يعد الانشغال بالتنوعات أو اللهجات الاجتماعية له أصول قديمة تتمثل في إشارات عابرة إلى مواقعها الاجتماعية و نصيبها من الاحترام و التقدير في المجتمع المعين،و التي تعين موقع المتكلم في السلم الاجتماعي.

أما التنوعات الجغرافية التي تستطيع أن تحدد البيئة أو المنطقة الجغرافية لأهلها،بحيث يتفاعل الفرد مع أفراد مجتمعه من خلال توظيفه للغة،و التي هي طابع اجتماعي يكتسبها

الفرد من محيطه الخارجي مما يحقق التواصل فيما بينهما.

و انطلاقا مما سبق فإن من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع "التنوعات الكلامية بين اللغة و اللهجة مدينة بجاية –أنموذجا–"،هو ميلنا إلى مثل هذه البحوث التي تربط الفرد بمجتمعه،ناهيك عن إرادتنا في محاولة تبيان و الكشف عن التنوعات اللغوية الموجودة في مجتمع بجاية و التي تعد منطقة استقطاب السكان من مختلف المناطق المجاورة لها بحيث يتم الاحتكاك و يتبادلون الحديث فيما بينهم رغم أن لكل منطقة كلام خاص بها.

و عليه فإن إشكالية هذا البحث تتمحور حول الأسئلة التالية:

– فيما تتمثل التنوعات اللغوية؟

– ما هي أسباب التنوعات اللغوية؟

– ما هي الظواهر السوسيولسانية السائدة في المجتمع؟

و للوصول إلى نتائج تخدم البحث اتبعنا المنهج الوصفي الذي يهدف إلى الكشف عن التنوعات اللغوية في ضوء اللسانيات الاجتماعية،و و يتضح أكثر هذا المنهج في الفصل الأول الذي يتمثل في تحديد المفاهيم ووصفها وصفا دقيقا مع التعليق و التفسير لكل منهم،بالإضافة إلى وصف العينة التي اعتمدناها للتحليل في الدراسة التطبيقية،أما الجانب

التحليلي فيظهر في تحليل نتائج الدراسة الميدانية،و قد اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي و ذلك في حساب النسب المئوية عند الوقوف على التنوعات اللغوية في المدونة.

و قد ارتأينا تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول حيث أن لكل فصل يليه تطبيق للعناصر الموجودة فيه مباشرة،و خاتمة.

افتتحنا البحث بتمهيد صغير للدخول في الفصل،و قد تناولنا في الفصل الأول المعنون ب"مفاهيم تأسيسية" مفهوم التنوعات اللغوية،اللغة،اللهجة و الكلام،ووضحنا الفرق الموجود بين اللغة و اللهجة،و كذلك الفرق بين اللغة و الكلام،كما قمنا بتعريف الدراسة الميدانية. أما الفصل الثاني المعنون ب"مظاهر التنوع اللغوي في المواقف الكلامية" فقد تطرقنا فيه إلى الحديث عن التنوعات الاجتماعية،الجغرافية و الصوتية.

و في الفصل الثالث المعنون ب"الظواهر السوسيولسانية"ارتأينا إلى الحديث عن التداخل اللغوي،الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية.

و ككل بحث لم يخلوا هذا الأخير من صعوبات و عراقيل من أبرزها مايلي:

– معظم المراجع التي تخدم بحثنا المتمثل في التنوعات اللغوية غير مترجمة و هي باللغة

الأجنبية.

– فيما يتعلق بالفصل التطبيقي ففي بدايته وجدنا صعوبة في الدخول إلى المجلس الشعبي البلدي لمدينة بجاية بسبب عدم استقبالنا من طرف رئيس البلدية.

و أخيرا يظل الفضل الأول في إنجاز هذا البحث لله عز و جل ثم لأستاذتنا المشرفة التي زودتنا بعدة مراجع،و التي كانت دائما حاضرة لمناقشتنا،كما يسعدنا حقا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب و من بعيد،و نسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه و به وحده التوفيق.

الفصل الأول:

مفاهيم تأسيسية

أولا:التنوعات اللغوي

ثانيا:اللغة/اللهجة/الكلام

ثالثا:التعريف بالدراسة الميدانية

إن الدور المحوري الذي تقوم به اللغة في الحياة الاجتماعية باعتبارها وسيلة من الوسائل الموصلة إلى أعلى مراكز السلطة و التأثير،و«قد أصبح لها علم معترف به تشيع الإشارة إليه بمصطلح علم اللغة الاجتماعي،إذ يدرس هذا العلم اللغة في علاقاتها بالمجتمع و ينتظم كل جوانب اللغة أو طرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية،الجغرافية، و الثقافية»[1].

يتضح من هنا أن اللغة مرتبطة بالمجتمع،إذ أصبح لها علم يختص بدراستها و علاقتها بالمجتمع،و يتمثل هدف هذا العلم في النظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف و تحديدها.

في حين يمكن تعريف علم اللغة الاجتماعي بأنه:«دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع»[2].

و هذا يعني أن هذا العلم يهتم باللغة في ايطارها الاجتماعي،و كذا التأثير و التأثر الذي يحدث بينهما و بين المجتمع،و أهم الطرائق التي تتغير بها البنية اللغوية،و ذلك استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة،و التعريف بماهية هذه الوظائف.

[1]- كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي،ط3،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،1997،ص41.

[2]– حاتم صالح الضامن،علم اللغة،دط ،جامعة بغداد،الموصل،1989،ص42.

ترى شهرزاد بن يوسف أن المجتمع اللغوي«يتشكل من بنيات لغوية كثيرة تتشابه أحيانا في مستوياتها الصوتية،الصرفية،التركيبية و الدلالية،و تتباين مرات أخرى »[1].

و نفهم من هذا أن الجماعة اللغوية تخضع لتنوعات لغوية تشمل المستويات الصوتية،الصرفية،التركيبية و الدلالية ،و هذه التنوعات تظهر في كلام الأفراد.

أولا: التنوعات اللغوية

تشمل اللغة عددا من التنوعات اللغوية تحيا بها و تتألف منها،إذ نجد وليام برايت يقول بأن: «التنوع اللساني هو بالضبط مادة بحث اللسانيات الاجتماعية»[(2)]. فالمهمة الأساسية للسانيين الاجتماعيين تتمركز حول الإبانة عن التغير أو التنوع الذي يصيب اللغات على اختلافها،و من هنا يعتبر هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي فتحت شهية علماء الاجتماع غلى الدراسة و البحث في كينونته،و بذلك سعوا إلى ضمه ضمن قائمة اهتماماتهم.

و قد عرَّف فرغسون التنوع اللغوي على أنه:«مجموعة من نماذج الكلام الإنساني متجانسة التكوين،يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروني المتوافرة فيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أو عملياتها،و مجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال

[1]– شهرزاد بن يوسف،التعايش اللغوي بين العربية و الأمازيغية،"مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر"،ج1،الجزائر، 2012،ص155.

[2]– رومان ياكوبسن،الاتجاهات الأساسية في علم اللغة،تر:علي حاكم صالح و حسن ناظم،ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2002،ص71.

الرسمي»[1].

بمعنى أن التنوع يمثل مجموعة من الاستعمالات اللغوية و الأنماط الكلامية لفرد ما أو جماعة ما تحلل وفق المنهج الآني،و ذلك على جميع مستوياتها،و نجد أن مختلف هذه التنوعات التي تتميز بها اللُّغة هي التي تظهر من خلال انتماءات الأفراد إلى مجموعة معينة.

أما كمال بشر فيرى أن التنوعات اللُّغوية ما هي إلا «ضربا من الأساليب أو التلوينات التي تتخلل أو تكسو لغة أو كلام فئة من الناس أو طبقة خاصة منهم»[2].

يتضح من خلال كل ما سبق أن التنوع اللغوي عبارة عن مجموعة من التباينات و الفروقات التي يمتاز بها النشاط اللساني و تظهر على لغة أو كلام الأفراد أو طبقة خاصة بهم،مما أدى إلى جذب أنظار الدارسين إليها.

في حين يعرفها هدسون على أنها: «مجموعة من المواد اللغوية ذات توزيع مماثل»[3].

و يفهم من هذا أن هدسون يقصد بالمواد اللغوية الأصوات و الكلمات و السمات النحوية و الدلالية التي تجعل أي تنوع يختلف عن غيره،و هذه التنوعات ترمي في الأساس إلى ربط البنية اللغوية بالبنية الاجتماعية و هذا الربط من شأنه أن يقدم مادة وفيرة لعلماء الاجتماع.

و في هذا يقول تراسك:«إن لدراسة التنوعات تاريخا طويلا في علم اللغة،فقد جذبت اللهجات

[1]– صبري إبراهيم السيد،علم اللغة الاجتماعي:مفهومه و قضاياه،د ط ،دار المعرفة الجامعية إسكندرية،1995،ص33.

[2]– كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي،المرجع السابق،ص202.

[3]– صبري إبراهيم السيد، المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

المكانية الانتباه منذ وقت مبكر علماؤُنا بتجميع كم هائل من البيانات عن التنوعات الانجليزية و الفرنسية و الألمانية و لغات أخرى،ثم قدموا ما توصلوا إليه في صور خرائط»[1].

و المقصود هو أن هذه التنوعات في علم اللغة مرتبطة باللَّهجات المكانية، و التي قام علماء اللغة بدراستها،و ذلك عن طريق جمع عدد كبير من التنوعات المختلفة وقاموا بدراستها ووضعوها في خرائط.

و يرى شحدة الفارع«أن ما يجعل التنوع اللغوي على قدر كبير من الأهمية من الناحية اللغوية الاجتماعية هو أن المنتسبين إلى المجتمع اللغوي غالبا ما ينظرون إليه على أنه مؤشرات تدل على المناطق الجغرافية التي ينتمي إليها أصحابها،هذا بالإضافة إلى ما يحمله من معاني بالنسبة لمكانته الاجتماعية»[2].

و هذا يعني أن التنوعات اللغوية الموجودة في مجتمع ما تعود إلى البعد الجغرافي بالإضافة إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد و هذا يظهر في الألفاظ و القواعد بين اللَهجات المستعملة في تلك المنطقة.

[1]– تراسك،أساسيات اللغة،تر:رانيا إبراهيم يوسف،ط1،حقوق الترجمة و النشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2002،ص89.

[2]– شحدة الفارع و آخرون،مقدمة في اللغويات المعاصرة،ط5،دار وائل للنشر،عمان،الأردن،2012،ص284.

ثانيا:اللغة/اللهجة/الكلام

2-1-اللغة:

تلعب اللغة دورا مهما في كل مجتمع،كونها وسيلة التعبير و التواصل إذ نجد أن«اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية يتواصل بها أفراد مجتمع ما»[1].

و من هذا نفهم أن اللغة عبارة عن ملكة توجد في الدماغ و هي عبارة عن ألفاظ يتواصل بها الفرد مع غيره و لتلبية حاجياته في المجتمع.

و قد تعددت تعريفات اللغة عند القدماء و المحدثين،و ركزت كل مجموعة على النواحي المهمة،و من أهم هذه التعريفات عند القدماء نجد تعريف ابن جني الذي يقول:«حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم اليومية»[2]

و هذا يعني أن ابن جني يعرض في تعريفه الموجز وظيفة اللغة في المجتمع حيث تعبر عن آراء كل قوم و أغراضهم و شؤونهم الحياتية و هو يدرسها من جانبها المنطوق و يخرج الكتابة من هذا المنظور،فالقوم عند ابن جني يعني المجتمع.

ومن التعريفات الحديثة للُّغة نختار تعريف العالم اللغوي السويسري(فردينان دي سوسير) المتمثل في أن«اللغة ظاهرة اجتماعية ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمحدثين

[1]- محمد محمد داود،العربية و علم اللغة الحديث،دط ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،2001،ص43.

[2]-عبد القادر عبد الجليل عبد الكريم، التنوعات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص15.

ومشاعرهم النفسية،و أنها دارة تشمل المسموع و الملفوظ و المتصدر،و هي تحرك قسما نفسيا و آخر وظيفيا،أنها تستمد قاعدتها من ذاتها و جميع المؤثرات في اللُّغة ترجع إلى المجتمع

و الظواهر الاجتماعية»[1].

و المقصود من تعريف دي سوسير أن اللغة مرتبطة بالمجتمع و هذا من خلال تبادلهم أطراف الحديث فيما بينهم،كما أنها ترتبط كذلك بنفسية الفرد و التي تمثل سلسلة تضم كل ما هو مسموع و ملفوظ،فبواسطتها يستطيع الفرد التعبير عن حالته النفسية أما دورها الوظيفي يتمثل في تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع.

2-2-اللهجة:

تعتبر اللهجة ظاهرة لغوية مختصة بمنطقة ما و تختلف عن المناطق المجاورة لها،إذ نجد **تعريف اللهجة لغةً هي:**«اللسان أو طرفه أو جرس الكلام،أو اللغة التي جبل عليه الإنسان فاعتادها و نشأ عليها»[2].

و هذا يعني أن اللسان عبارة عن نظام اجتماعي عند جماعة لغوية محددة،أي الكلام المتداول بين أصحاب اللغة،و يستخدم في التفاهم فيما بينهم و طرفه يعني اللغة التي هي

[1]- هادي نهر العيبي،علم اللغة الاجتماعي عند العرب،ط1،الجامعة المنتصرية،بغداد،1988،ص35.

[2]- صالحة راشد آل غنيم،معجم اللهجات في الكتاب لسبويه أصواتا و بنية،ط1،المملكة العربية السعودية،1980،ص15.

عبارة عن مؤسسة اجتماعية تقوم على أساس التواضع،ووظيفتها الأساسية هي التواصل، و جرس الكلام يعني الاستعمال الفردي للكلام،و اللهجة هي لغة المنشأ للفرد.

و يقول أبي فضل عن اللهجة:«فصيح اللهجة و اللهجة و هي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها»[1].

و نفهم من خلال قوله هذا أن الأفراد الذين ينتمون إلى منطقة معينة يستعملون نفس اللُّغة مع بعضهم البعض و ذلك لتكيفهم في تلك المنطقة و احتكاكهم مع بعضهم البعض.

أما اصطلاحا فاللهجة هي:«مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة،و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها،و لكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللُّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[2]. بمعنى أن اللهجة هي اللغة التي نشأ عليها الفرد في بيئة معينة،و يشترك جميع أفرادها في هذه الصفات اللغوية،و تمثل بيئة أوسع و أشمل في تسهيل عملية التواصل بين الأفراد في المجتمع.

2-3-الكلام:

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،معجم لسان اللسان،ج2،دط،دار الكتب العلمية،لبنان،دت،ص511.

[2]- إبراهيم أنيس،اللهجات العربية،دط،مكتبة الأنجلو المصرية،دار العلوم،القاهرة،دت،ص15.

حدد مجدي وهبة الكلام بأنه:«سلسلة من الرموز اللغوية المتمثلة في الأصوات و التي يستعملها الناس في المجتمع الواحد، يختلف من شخص لآخر و من فئة إلى أخرى اختلافا قليلا أو كثيرا،و هو التعبير عن الفكرة أو الشعور أو الإرادة بنظام الأصوات و الرموز الدالة على معاني»[1].

و هذا يعني أن الكلام هو إعطاء الفرد آراءه حول موضوع معين أو إخراجه لما يدور داخل نفسيته من أمور و ذلك باستعماله الرموز اللغوية التي تحمل معاني دلالية.

و الكلام هو الاستعمال الفردي للغة و يتجلى ذلك في قول الله تعالى:«لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم»[2].

فالكلام يظهر في تحويل اللغة إلى ألفاظ يتواصل بها أفراد المجتمع لتحقيق التفاهم مع بعضهم البعض.

و نجد أن:«الكلام نشاط إنساني واقعي،و هو تحقيق فعلي حي لتلك الصور المختزنة في ذهن الجماعة،حين يقوم به فرد من أفراد الجماعة محققا من خلاله نشاطا إنسانيا،بالإمكان رصده، و البحث فيه بما يكشف عن سمات نفسية و اجتماعية و ثقافية و حضارية»[1].

[1]– مجدي وهبه ،معجم المصطلحات في اللغة و الأدب،ط2،مكتبة لبنان، ،ساحة رياض الصلح،بيروت،1984،ص308.

[2]– سورة المائدة،الآية 78.

و المقصود هنا أن الكلام هو كل ما يمارسه الإنسان،و هو الأداء الفعلي و الفردي لتلك اللغة المخزنة في ذهن الجماعة،كما أنه ميزة تخص الإنسان،و من خلاله يتم التعبير عن الآراء و الأفكار،و كذلك يتم بواسطته التعبير عن المشاعر النفسية كما له دور هام في إبراز ثقافة و حضارة المجتمع.

2-4- بين اللغة و اللهجة:

تعتبر كل من اللغة و اللهجة ظاهرتان اجتماعيتان غرضهما التواصل بين أفراد المجتمع الواحد،فاللغة وليدة البيئة،و منها تفرعت اللهجة و هذه الأخيرة تمثل الأداء الكلامي لمنطقة معينة إذ نجد أن:«اللغة عبارة عن مفهوم منظومي شامل وواسع لايقتصر على اللغة المنطوق بها بل يشمل المكتوبة،الإشارات،الإيماءات و التعبيرات التي تصاحب عادة سلوك الكلام،كما يشمل صور التعبير كافة من تمثيل و رسم و نحت و موسقى»[2]. فاللغة تمثل مفهوم عالمي و شامل،و لا يقتصر هذا المفهوم على اللغة المنطوقة فقط،بل يشمل أيضا اللغة المكتوبة و كل ما له علاقة بهذه الظاهرة اللغوية.

و في إطار تحديد للهجة يمكن القول بأنها:«مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة جغرافية أو تاريخية يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة،و بيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها ما يمثل خصوصية،و لكنها تشترك

---

[1]- أحمد كشك،اللغة و الكلام أبحاث في التداخل و التقريب،دط،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة،2004،ص15.

[2]- محمود أحمد السيد،اللغة العربية و تحديات العصر،دط،2008،ص11.

في مجموعة الظواهر اللغوية التي تيسر الاتصال بين أفراد هذه البيئات و تيسر فهم ما يدور بينهم من أحاديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات،و تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي من الممكن أن يصطلح تسميتها باللغة»[1].

و هذا يعني أن الجماعة اللغوية ترتبط فيما بينها،و هذا بواسطة اللهجة المتداولة في تلك المنطقة إضافة إلى عامل الزمن الذي يؤثر على اللُّغة و الموقع الجغرافي لتلك المنطقة التي تيسر لأفرادها عملية التواصل،إذ نجد أن اللهجة انبثقت من اللغة،و الذي يفرق بين لهجة و أخرى تتمثل في بعض الاختلافات الصوتية.

فاللهجة يقصد بها عادة المستويات الشفوية للغة و التي رغم اختلافها لا تمنع حصول التفاهم بها،و هذه الاختلافات تظهر في أن اللغة متى انتشرت في مناطق واسعة من الأرض و تكلمت بها طوائف من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا،و في هذا يقول أندري مارتيني«من المعروف أن اللغات لا تبقى بالضرورة على حال واحدة في جميع مناطق انتشارها،و قد تتسع الفروق إلى درجة يصبح معها حصول الإبداع بها ليس أمرا مضمونا،و في هذه الحالة نتكلم عما يسمى باللهجات،مما يضطر الباحث لأن يحدد و في كل مرة اللهجة التي يعالجها لكن الفروق قد تكون طفيفة لا تؤثر على الفهم»[2].

[1]– أحمد كشك،المرجع السابق، ص117.

[2]– أندري مارتيني،مبادئ اللسانيات العامة،تر:أحمد الحمو،وزارة التعليم العالي،سوريا،1986،ص32.

و نفهم من هذا أن القول أن تشعب اللغة إلى لهجات ناتج عن تطور طبيعي لها،كما نجد أن اللُّغة تتغير عبر الأزمنة،إذ نجد الفرق بينهما قليل لا يؤثر على الفهم.

2-5- بين اللغة و الكلام:

اللغة مجموعة من التصرفات الكلامية في المجتمع،و التي تمثل أفكار الإنسان و تفاعله مع المجتمع و المحيط و ذلك من خلال الأداءات المختلفة للكلام،و من هنا يمكننا بيان الفرق بينهما و في هذا يقول احمد كشك:«أما الكلام فمجاله أرحب و أوسع من مجال اللغة،بحيث أنها تختزن في ذهن الجماعة،حيث يقوم به فرد من أفراد الجماعة محققا من خلاله نشاطا إنسانيا،بالإمكان رصده،و البحث فيه بما يكشف عن سمات نفسية و اجتماعية و حضارية»[1].

و نفهم من هذا القول أن الكلام هو مجال شامل لأنه يتمثل في الاستعمال الفردي و الفعلي للغة أما هذه الأخيرة فهي ظاهرة مكتسبة موجودة في دماغ الجماعة اللغوية،و من خلالها يستطيع الفرد تحقيق غرضه المتمثل في وسيلة التواصل مما يكشف عن الخصائص اللغوية التي تشمل جميع مجالات الإنسان.

و نجد أن أول رائد وضع مبادئ التفريق بين اللغة و الكلام هو العالم السويسري فردينان دي سوسير فالكلام في نظره:« ما هو إلا وجه من أوجه النشاط الإنساني،أما اللغة فهي

[1]- أحمد كشك،المرجع السابق،ص15.

وعاء حدوث الكلام الفعلي،و يشترك في هذه العملية كل من المتكلم و السامع»[1].

و هذا يعني أن الكلام ليس إلا أداة تستعمل في التواصل بين أفراد المجتمع،أما اللغة تتجسد في ذهن الجماعة و لولاها لايحدث الفعل الكلامي بين كل من المتكلم و السامع.

كما يوضح كذلك سوسير أن:«اللغة نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد الجماعة اللغوية،و لكن الكلام نشاط لهذه الرموز الموجودة بالقوة إلى رموز فعلية حقيقية»[2].

و هذا يعني أن كل الأصوات اللغوية مخزونة في دماغ الإنسان لذلك تسمى بالملكة اللغوية،أما الكلام يتمثل في الأداء الفردي و الفعلي للرموز اللغوية و ذلك عن طريق توظيف تلك الرموز باللغة في طريقة الكلام بعدما كانت مخزونة في ذهن الجماعة تصبح موظفة في الواقع التي تستعمل في التواصل.

في حين نجد الفرق الذي أوضحه نايف خرما في قوله:«الكلام هو تلك اللغة التي يستعملها الناس في المجتمع الواحد و هو يختلف من شخص إلى آخر،و من فئة إلى

أخرى،و لكن يربط بينهما جميعا قواعد لغوية و سلوكية عامة تجعل منها لغة واحدة مفهومة في المجتمع الواحد»[3].

---

[1]– ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،تر:كمال بشر،ط12،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،دت،ص35.

[2]– المرجع نفسه،ص37.

[3]– نايف خرما،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت،1978،ص88.

و معنى هذا أن الكلام هو نشاط فردي يتمثل في إمكانات التعبير عن الأفكار و الأغراض الشخصية داخل المجتمع الذي يختلف من فرد لآخر،فلكل واحد منهم طريقته الخاصة في الأداء الكلامي،كما أنه يختلف من منطقة إلى أخرى،و الذي يجمع بينهما هو استخدام لغة موحدة.

ثالثا:التعريف بالدراسة الميدانية

تتمحور دراستنا الميدانية حول موضوع بالغ الأهمية،و هو دراسة التنوعات اللغوية،و الكشف عن العلاقات التي تربطها بالمجتمع و ذلك من أجل تحقيق التواصل.

3-1- وصف المدونة:

اعتمدنا في بحثنا على مناهج البحوث الميدانية المطبقة في البحوث اللسانية التطبيقية و العلوم اللسانية العامة،و التي ترتكز على التحريات و البحوث الميدانية،اعتمادا على وسائل ملموسة كالملاحظة و المشاهدة.

و بالاستناد إلى عينة تتمثل في المجلس الشعبي البلدي،بالإضافة إلى عينة أخرى تتمثل في طلبة الجامعة،و لإبراز النشاط السابق ارتأينا إلى اختيار مدونة حسب الدراسة النظرية،و أكثرها تجسيدا لتنوع اللغة من فرد لآخر في الحياة اليومية و العملية بالإضافة إلى الحياة الجامعية.

كما أننا لجئنا إلى أدوات البحث الميداني كالاستبيان و المقابلة.

و سنقوم في هذه الدراسة بالكشف عن مدى تجسيد التنوعات اللغوية الناتجة من المستوى الاجتماعي،و كذلك البعد الجغرافي،و نكشف كذلك عن التنوعات الصوتية التي تمس مستوى نطق الأصوات من نبر و تنغيم،و بالكشف أيضا عن مدى تواجد الظواهر السوسيولسانية المتعلقة بالتنوع اللغوي من تداخل في اللغة و تحديد الثنائية و الازدواجية في المدونة.

3-2- العينة و مواصفتها:

أخذنا العينة التي اعتمدنا عليها في تحرياتنا الميدانية خلال السنة الدراسية (2015-2016) من المجلس الشعبي البلدي الذي يتكون من فرعين أساسيين و هما:

أ) رئيس البلدية:يعتبر العضو الأساسي في البلدية،و يتمثل دوره في تسيير شؤون البلدية.

ب) نائب رئيس البلدية:و هو العضو الذي يقوم بمساعدة الرئيس في الأمور المتعلقة بالبلدية.

كما أن هناك فروع أخرى للبلدية و هي:

1) توقيع على وثائق الحالة المدنية:يقوم بها موظف البلدية،و ذلك من أجل توقيع نسخ خاصة بالمواطنين.

2) التصديق على التوقيعات:يختص بها موظف البلدية،و ذلك لإثبات نسخ خاصة بالمواطنين.

3) تسليم شهادة الميلاد على أساس سجل الحالة المدنية:يمثلها كذلك الموظف بالنظر إلى الأسماء الموجودة في الدفتر من أجل خدمة المواطنين.

4) تسليم وثائق الحالة المدنية:يمثلها موظف البلدية من أجل إعطاء الوثائق الخاصة بالمواطنين.

و قد قمنا بجمع المدونة من المجلس الشعبي البلدي بين منطقة "بني معوش" و "مدينة بجاية" لتتاح لنا الفرصة للمقارنة بينهما،و نرمز بالرمز م1 للمجلس الشعبي البلدي لبجاية،و م2 للمجلس الشعبي البلدي لمنطقة بني معوش.

المجلس الشعبي البلدي لمدينة بجاية: يقع في مقر بلدية بجاية شارع سي الحواس،و هوعبارة عن مؤسسة عمومية إدارية قديمة،كما تعتبر هذه المؤسسة الأساس في تسيير أمور البلديات الفرعية لمدينة بجاية.

تتكون هذه العينة من موظفي المجلس الشعبي البلدي،حيث يتم تعداد ميزانية المستخدمين سنويا من 31 ديسمبر 2015 لبلدية بجاية،إذ تضم عدد المتعاقدين يصل إلى (589 موظفا)، أما عدد الموظفين المستخدمين الإجمالي يمثل (1156 موظفا).

الجدول رقم 01:يوضح عدد موظفي البلدية المستخدمين

عدد الموظفين	1156
الذكور	923

الإناث	233

الجدول رقم02:يوضح عدد موظفي البلدية المتعاقدين

عدد الموظفين	589
الذكور	494
الإناث	95

المجلس الشعبي البلدي لمنطقة بني معوش:تتكون هذه العينة من موظفي المجلس الشعبي البلدي،و عددهم (185 موظفا)،و تتراوح أعمارهم ما بين 27 و 45 سنة.

الجدول رقم 03:يوضح العدد الإجمالي لموظفي المجلس الشعبي البلدي:

عدد الموظفين	185
الذكور	130
الإناث	55

أما العينة الثانية تمثلت في طلبة جامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية إذ بلغ عددهم 32 طالب منحدر ون من مختلف مناطق ولاية بجاية و الولايات الأخرى،هؤلاء الطلبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

3-3-الاستبيان:

يعد الاستبيان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها لرصد مختلف الآراء حول الموضوع المدروس،فلهذا السبب قمنا بإعداد استبيان لموظفي المجلس الشعبي البلدي "لمدينة بجاية" و "منطقة بني معوش"،بالإضافة إلى استبيان خاص "بطلبة جامعة بجاية"،آخذين بعين الاعتبار كل الملاحظات و الآراء التي أبدوا بها،و لقد احتوى الاستبيان على جملة من الأسئلة،و حاولنا من خلالها أن نحيط بالموضوع المعالج،و ذلك لمعرفة العوامل و الظروف التي تساعدنا على دراسته.

3-4- المقابلة:

لقد قمنا بإجراء مقابلة مع مجموعة من موظفي المجلس الشعبي البلدي لمدينة بجاية و كان عددهم (4 موظفا)،و في منطقة بني معوش كان عددهم (5 موظفا).

أما المقابلة الثانية فكانت مع طلبة جامعة بجاية و كان عددهم (6 طالبا).

و قد تضمنت المقابلة على مجموعة من الأسئلة،و الهدف منها هو الكشف عن التنوعات اللغوية.

3-5- تحليل الاستبيان

عدد الاستبيانات الموزعة على موظفي المجلس الشعبي البلدي 22 و اشتملت على 10 أسئلة.

أما عدد الاستبيانات الموزعة على طلبة الجامعة 32 واشتملت على 09 أسئلة.

عملنا على إحصاء إجابات موظفي المجلس الشعبي البلدي و طلبة الجامعة وفق الأسئلة المطروحة واستخرجنا النسبة المئوية انطلاقا من القاعدة $\frac{\text{عدد الاجابات} \times 100}{\text{عدد الاستبيانات}}$

3-5-1- إجابات"م1" و "م2":

الجدول رقم04:يبين الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	7	٪31,81
أنثى	15	٪68,18
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن (68,18٪) من موظفي العينة إناث بالمقارنة مع ذلك كانت نسبة أفراد العينة ذكور و تقدر نسبتهم (31,81٪)،و هذا الاختلاط بين الجنسين أدى إلى ظهور تنوعات لغوية في كلامهم،حيث أن الجنس يلعب دورا كبيرا في التنوعات اللغوية أي كلما كان هناك الاختلاط بينهما تكون هناك تنوعات لغوية واضحة و كلما انخفض الاختلاط أدى إلى نقص في هذه التنوعات اللغوية و يرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها:

- الألفاظ التي يوظفها الرجل تختلف عن ألفاظ المرأة.

- أسلوب المرأة في تأديتها للحديث يختلف عن أسلوب الرجل.

الجدول رقم 05:يبين المستوى المعيشي

المستوى المعيشي	العدد	النسبة المئوية
غني	4	٪18,18
متوسط	16	٪72,72
فقير	2	٪9,09
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تباين في المستوى المعيشي،إذ نجد أن معظم "**م1**" و "**م2**" ينتمون إلى الطبقة المتوسطة و التي تقدر ب(72,72٪)،في حين نجد نسبة (18,18٪) و (9,09٪) ينتمون إلى الطبقة الغنية و الفقيرة على الترتيب،و هذا التباين في المستوى المعيشي أدى إلى ظهور تنوعات لغوية تظهر في كلامهم،حيث نجد أن لكل شخص طريقته الخاصة في معيشته،و الألفاظ التي يستعملها الغني ليست نفسها التي يستعملها الفقير.

الجدول رقم 06:يبين السن

السن	العدد	النسبة المئوية
ما بين (25-40 سنة)	13	٪59,09
ما بين (40-48 سنة)	9	٪40,90
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن العينة تتراوح أعمارهم ما بين (25-40 سنة) بلغت النسبة إلى (59,09٪)، ،أما الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (40-48 سنة) فلا تتجاوز نسبة (40,90٪)،و من خلال ما سبق نستنتج أن السن له دور مهم جدا في التنوع اللغوي،حيث نجد مثلا أن لغة الذي يكون في فترة الشباب تختلف لغته عن الذي يكون في فترة الكهولة.

الجدول رقم 07:يبين المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ابتدائي	2	٪9,09
متوسط	4	٪18,18
ثانوي	6	٪27,27
جامعي	10	٪45،45
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

لقد وجدنا تنوع على مستوى اللغة المستخدمة من طرف "**م1**" و "**م2**"،و بعد قيامنا باستبيان تبين لنا أن السبب يرجع أيضا إلى المستوى التعليمي،حيث نجد أن هناك اختلافات على هذا المستوى و هذا الجدول يتوضح لنا أن المستوى الابتدائي تقدر نسبته ب(9,09٪)،أما فيما يخص المستوى المتوسط تقدر النسبة ب(18,18٪)،في حين تقدر نسبة الثانوي ب(27,27٪)،أما المستوى الجامعي تقدر النسبة ب(45,45٪).

و من خلال هذه النتائج نستنتج أن اختلاف المستوى التعليمي بين أفراد عينة بحثنا أدي إلى ظهور تنوعات في اللغة المستخدمة فمثلا:نجد أن اللغة التي يستخدمها الذي يكون مستواه جامعي تختلف عن التي يستخدمها الذي يكون مستواه ابتدائي.

الجدول رقم 08:ما هي اللغة التي تتكلم بها في مكان العمل؟

نوع اللغة	العدد	النسبة المئوية
عربية + أمازيغية + فرنسية	10	٪45,45
عربية	4	٪18,18
أمازيغية	6	٪27,27
فرنسية	2	٪9,09
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن الموظفون داخل المجلس الشعبي البلدي يستعملون مزج بين اللغات،فتمثلت نسبة (٪45,45) ممثلة في استخدام العربية و الأمازيغية و الفرنسية،و هي نسبة كبيرة، أما اللغة الأمازيغية فقدرت نسبتها ب(٪27,27)،و السبب في ذلك هو أن

معظم أفراد عينة بحثنا قبائل،و هي اللغة التي يتواصلون بها في حياتهم اليومية إذ تعد لغة المنشأ.

كما أن نسبة استخدام الموظفين للعربية تمثلت ب(18,18٪)،و هناك نسبة ضئيلة في استخدام اللغة الفرنسية وقدرت ب(9,09٪)،و من خلال ما سبق نستنتج أن تنوع الموظفين في لغتهم داخل مكان العمل راجع إلى المواطن الذي يأتي إليهم فإن كان عربي يتكلمون معه اللغة العربي و إن كان قبائلي يتكلمون القبائلية و إن كان فرنسي يتكلمون اللغة الفرنسية.

الجدول رقم 09:هل اللغة التي تستعملها داخل و خارج مكان العمل هي نفسها؟

طريقة الكلام	العدد	النسبة المئوية
نعم	00	٪00
لا	22	٪100
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن اللغة التي يستعملوها "**م1**" و "**م2**" داخل و خارج مكان العمل ليست نفسها وقدرت ب(100٪)،و هذا راجع إلى أن أفراد عينة بحثنا داخل مكان العمل

يضطرون إلى استعمال تنوع في اللغات بسبب إقبال المواطنين باختلاف لغاتهم،أما خارج المؤسسة العمومية يستعملون اللغة الأصلية لهم.

الجدول رقم 10:هل اللغة التي تستعملها داخل المنزل و خارجه هي نفسها؟

طريقة الكلام	العدد	النسبة المئوية
نعم	00	٪00
لا	22	٪100
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن "**م1**" و "**م2**" لا يستعملون نفس اللغة داخل و خارج المنزل، و السبب في ذلك يرجع إلى أن لغة المنزل يستعملها أهل البيت للتخاطب فيما بينهم،أما اللغة التي يستعملونها خارج المنزل تكون مختلفة و الإنسان يتأثر بمحيطه باستمرار فيتحول طبقا للظروف السائدة من استعمال لغة إلى أخرى،و مما سبق نستنتج أن لغة أفراد عينة بحثنا دائما يسودها التنوع سواءا في الجمل أو الألفاظ أو التراكيب المستعملة.

الجدول رقم11:هل اللغة التي تستعملها مع المتعلم و الأمي نفسها؟

اللغة المستعملة	العدد	النسبة المئوية
نعم	00	٪00
لا	22	٪100
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

يتضح من خلال الجدول أن اللغة التي يستعملها الموظف تخضع لتنوعات لغوية،فهم عندما يتكلمون مع الفرد المتعلم يستعملون معه أسلوب راقي أما عندما يتكلمون مع الفرد الأمي يستعملون معه أسلوب بسيط ،و هكذا نفهم أن التنوع هنا راجع إلى أن لغة المتعلم تختلف عن لغة الأمي و مثال ذلك نجد أن اللغة التي يتكلم بها الطبيب تختلف عن اللغة التي يتكلم بها الفلاح.

الجدول رقم 12:هل اللغة التي تستعملها داخل مكان العمل مع الكبار و الصغار نفسها؟

طريقة التعامل	العدد	النسبة المئوية
نعم	00	٪00
لا	22	٪100

المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن اللغة التي يستعملها الموظف داخل مكان العمل مع المواطن الكبير و الصغير فيها تنوعات،و ذلك يظهر في أسلوب الكلام،حيث نجد أن الكبير يتكلمون معه بأسلوب التقدير و الاحترام أما الصغير فيتكلمون معه بأسلوب عادي،و من خلال هذا نستنتج أن أفراد عينة بحثنا يستعينون بالتنوع اللغوي أثناء تأديتهم للحديث.

الجدول رقم13:هل طريقة كلام سكان منطقة بجاية نفسه أم هناك اختلافات؟

طريقة الكلام	العدد	النسبة المئوية
نعم	00	٪00
لا	22	٪100
المجموع	22	٪100

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن هناك اختلاف في كلام سكان منطقة بجاية و يرجع ذلك إلى السلم الاجتماعي في المنطقة الواحدة أو إلى بعد المسافة بين المناطق المجاورة،حيث

نجد أن الشخص الذي يسكن في خراطة تختلف لغته عن الشخص الذي يسكن في مدينة بجاية،فنجد مثلا كلمة:"الباب" عند سكان خراطة يقولون "الباب" بالقبائلية أما عند سكان بجاية يقلون "تابورث".

3-5-2- إجابات طلبة الجامعة:

الجدول رقم 14:يبين الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	10	٪31,25
أنثى	22	٪68,75
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن التنوع اللغوي بين طلبة الجامعة يظهر من خلال اختلاف في الجنس ،إذ تقدر النسبة ب(٪68,75) عبارة عن إناث و هي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة الذكور و التي تقدر ب(٪31,25)،و السبب في ذلك يرجع إلى كون كلام الإناث يمتاز باللطف و كلام الرجال يمتاز بالخشونة.

الجدول رقم 15:المستوى المعيشي

المستوى المعيشي	العدد	النسبة المئوية
غني	10	٪31,25
متوسط	18	٪56,25
فقير	4	٪12,5
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول وجود تنوعات على مستوى اللغة التي يتكلم بها "**ط**" ،و السبب في ذلك يعود إلى اختلاف المستوى المعيشي بينهم ،حيث نجد أن أغلبية الطلبة ينتمون إلى الطبقة المتوسطة و التي تقدر ب(٪56,25)،في حين نجد نسبة (٪31,25) ينتمون إلى الطبقة الغنية و الطبقة الفقيرة،فنجد أن لكل طالب قوانينه و طرقهم الخاصة في معيشته،حيث نجد مثلا:أن الظروف التي يعيشها الطالب الراقي تختلف عن التي يعيشها الطالب من الطبقة الدنيا،و هذا الاختلافات في الطبقية أدى إلى ظهور تنوعات في اللغة المستخدمة.

الجدول رقم 16: يبين السن

السن	العدد	النسبة المئوية
ما بين (20-24 سنة)	20	٪62,5
ما بين (20-27 سنة)	12	٪37,5
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن هناك اختلاف في السن بين "**ط**"،فالعينة تتراوح أعمارهم ما بين (20-24 سنة) بلغت النسبة (٪62,5) ،أما الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (20-27 سنة) وصلت النسبة إلى (٪37,5)،و هذا الاختلاف في السن أدى إلى ظهور تنوعات على مستوى اللغة المستعملة لدى "**ط**".

الجدول رقم17:يبين المستوى التعليمي

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
متفوق	10	٪31,25
متوسط	18	٪56,25
ضعيف	4	٪12,5

المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة "**ط**" الذين تفوقوا في دراستهم تصل إلى (31,25٪)، و هذه تعد نسبة ضئيلة مقارنة مع المستوى المتوسط الذي يحتل نسبة كبيرة و التي تصل إلى (56,25٪) ،أما المستوى الضعيف فوصلت النسبة إلى (12,5٪)،و هذه الاختلاف في المستوى التعليمي أدى إلى وجود تنوعات على مستوى اللغة التي يتكلمون بها فمثلا:نجد أن لغة الطالب المتفوق تختلف عن لغة الطالب الضعيف.

الجدول رقم 18:هل لديك الوسائل التي تساعدك على الدراسة؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	6	٪18,75
لا	26	٪81,25
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن التنوع اللغوي بين "**ط**" يظهر في الطبقات الاجتماعية،حيث وجدنا أن نسبة طلبة الجامعة الذين لا يملكون الوسائل التي تساعدهم على الدراسة تقدر ب(81,25٪) و تمثل نسبة كبيرة جدا و السبب في ذلك يعود إلى الظروف الاجتماعية،مقارنة بنسبة ضئيلة تقدر ب(18,75٪)،و بالتالي فإن الاختلافات في الطبقات الاجتماعية يؤدي إلى التنوعات على مستوى اللغة.

الجدول رقم 19:ما هي اللغة التي تستعملها مع زملائك؟

نوع اللغة	العدد	النسبة المئوية
العربية	12	٪37,5
الأمازيغية	16	٪50
الفرنسية	4	٪12,5
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتضح لنا أن التنوع اللغوي بين "**ط**" يظهر في تباين اللغات،فوجدنا أنهم يستعملون اللغة الأمازيغية بالدرجة الأولى فيما بينهم لأنها اللغة الأصلية لديهم و تقدر

النسبة (50٪)،أما نسبة استخدام اللغة العربية تقدر (37,5٪) فهي متداولة مع الطلبة الذين تعتبر عندهم لغة أصلية،أما اللغة الفرنسية فتقدر النسبة (12,5٪) باعتبار أن هناك بعض المصطلحات لا نجد لها مرادف باللغة العربية أو اللغة الأمازيغية في حين يعود استعمالها لعدة عوامل منها:الخلفية الثقافية و المعرفية للناطقين بها،و أيضا باعتبارها إرث استعماري نال مكانته في ألسنة الأفراد،و الهدف الأساسي من هذا التنوع اللغوي هو تحقيق التواصل فيما بينهم.

الجدول رقم 20:ما هي اللغة التي تستعملها في المنزل؟

نوع اللغة	العدد	النسبة المئوية
العربية	8	٪25
الأمازيغية	22	٪68,75
الفرنسية	2	٪6,25
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتضح لنا أن هناك تنوع لغوي بين طلبة الجامعة فهم يستعملون في المنزل لغة أمازيغية بنسبة كبيرة جدا و تقدر ب(68,75٪)،و ذلك من خلال التواصل مع

أفراد العائلة،و هي لغة مكتسبة من طرف المجتمع،ثم تليها اللغة العربية و تصل النسبة إلى (25٪)،أما اللغة الفرنسية فتقدر النسبة (6,25٪) و هي اللغة التي يدخلونها في كلامهم.

الجدول رقم 21:هل أنت تنتمي إلى المدينة أم الريف؟

مكان الانتماء	العدد	النسبة المئوية
المدينة	22	٪68,75
الريف	10	٪31,25
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تنوعات لغوية بين "**ط**" و ذلك راجع إلى أصل الانتماء فالذين يسكنون في المدينة تختلف لغتهم عن الذين يسكنون في الريف،حيث نجد أن النسبة المئوية للذين يسكنون في المدينة تصل إلى (68,75٪)،و هذا يدل على أن أكثرية الطلبة أصليين في المدينة نظرا لتوفر شروط الحياة الملائمة أما النسبة المئوية للذين يسكنون في الريف تعد نسبة ضئيلة وصلت إلى (31,25٪)،و مما سبق نستنتج أن البعد الجغرافي بين المدينة و الريف يؤدي إلى تنوعات لغوية.

الجدول رقم 22:هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	22	٪68,75
لا	10	٪31,25
المجموع	32	٪100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة "**ط**" الذين يسكنون في منطقتهم الأصلية تقدر ب(68,75٪)، في حين نجد (31،25٪) من الطلبة تركوا منطقتهم الأصلية،وقد وجدنا أن هناك تنوعات لغوية على مستوى كلامهم حيث أن كل طالب يتكلم تبعا للمنطقة الأصلية التي ينتمي إليها.

الفصل الثانـي:

مظاهر التنوع اللغوي في المواقف الكلامية

أولا:التنوعات الاجتماعية

ثانيا:التنوعات الجغرافية

ثالثا:التنوعات الصوتية

اللغة تنتقل من حال إلى حال فتغيرها أو تنوعها حقيقة واقعة لاجدال فيه،فالتنوع اللغوي هو كل تغير يمس اللغة من كل جوانبها،فمظاهر التنوع اللغوي تتجلى في:التنوعات الاجتماعية و تتمثل في اختلاف المستوى المعيشي بين الأفراد،و التنوعات الجغرافية المتمثلة في بعد المسافة بين منطقة و أخرى،إضافة إلى التنوعات الصوتية التي تمس ألفاظ اللغة و دلالات هذه الألفاظ.

أولا- التنوعات الاجتماعية:

نجد أن في كل لغة أو لهجة تنوعات كلامية قليلة أو كثيرة،و هذه التنوعات تعرف في البحث اللغوي الحديث باللهجات الاجتماعية حيث نجد أن في كل مجتمع طبقات أو فئات من الناس تختلف فيما بينها اقتصاديا،ثقافيا،و سياسيا،كما تختلف من حيث منزلتها في السلم الاجتماعي،حيث نجد هناك الأغنياء،و الفقراء،و هناك المثقفون،و الأميين الذين حرموا من التعليم،كما أن هناك تفاوت بين الأفراد من حيث المهنة .

يعد التنوع الاجتماعي ظاهرة خاصة بالمجتمع بحيث أنه:«لاريب أن كل قوم لهم قوانينهم،و طرقهم الخاصة في معيشتهم،سواءا في تلك الشعوب المختلفة أو طبقات الشعب الواحد،فكل شعب له ملامح ثقافية و عاداته و تقاليد خاصة تختلف عن الآخر»[1].

[1]- عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية نشأة و تطورا،دط،ملتزم الطبع و النشر،القاهرة،1998،ص34.

و هذا يعني أن لكل مجتمع طريقة معيشته و قوانينه العامة و الخاصة،و نجد أن في المجتمع الواحد قد يوجد فيه طبقات أرستقراطية و طبقات دنيا،وطبقات صناعية،زراعية و تجارية،و غيرها من أرباب المهن المختلفة.

إذ أن التنوع الاجتماعي يعد:«ظاهرة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات و اللغة عنصر مهم لتمييز شريحة عن أخرى،و الانتقال من مظهر خاص بشريحة معينة إلى آخر يمكن أن يحدث تدريجيا مع تطور الفرد»[1].

و يتضح من هنا أن التنوع الاجتماعي يمثل إحدى الأوضاع اللغوية التي تشترك فيه جميع اللغات دون تمييز،و هذا التنوع يرتبط بالبنى الاجتماعية المكونة للمجتمع،و كذا بعلاقاتها التي تختلف بنوعيتها و درجتها و موضعها.

و نجد أن اللغة التي يتكلمها الفرد تمثل إحدى المميزات الهامة بالنسبة إلى المجتمع فطبيعة الصوت نفسه،ندرك نوع ذلك الفرد،كما أنها تشمل على خصائص تشير إلى مستواه المعيشي أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها و التي تنقسم إلى ثلاث طبقات و هي:الطبقة البرجوازية و الطبقة الوسطى و الطبقة الأدنى[2].

في حين نجد على شتا يقول في هذا الشأن:«إنما الاختلافات اللغوية الموجودة بين الشخصين هي التي نسميها لهجات الطبقة الاجتماعية،و يمكن توزيع هذه التنوعات اللغوية

[1]– صبري إبراهيم السيد،علم اللغة الاجتماعي،مفهومه و قضاياه،المرجع السابق،108.

[2]– ينظر،صبري إبراهيم السيد،المرجع نفسه،ص184.

بين الطبقات المتمثلة في الاختلافات النحوية بين كلام المتحدثين عن طبقات مختلفة و التي تكشف عن الخلفية الاجتماعية لكل منها،كما تشمل كذلك الاختلافات بين اللهجات مصحوبة باختلافات صوتية،بحيث يمكن للمستمع أن يثبت بوجود اختلافات في الطبقة الاجتماعية بين المتحدثين و الواقع أن الاختلافات الاجتماعية داخل المجتمع تعكسها الاختلافات اللغوية»[1].

و هذا يعني أن أساس وجود الاختلافات في المجتمع يظهر في اللهجة المتداولة بين الأفراد في المنطقة التي يعيشون فيها،كما ترجع هذه الاختلافات أيضا إلى كيفية نطق الأصوات.

و كما ترتبط أيضا التنوعات بالوظائف الاجتماعية التي تتمثل في قول كمال بشر:«و هذه الوظائف الاجتماعية مرتبطة بشخصية المتحدث و المخاطب في الحضور و الغيبة،و بدوره في المجتمع مثلا:كلام الرجال،و كلام النساء،و لغة الأطفال،و لغة الكبار،و لغة العلم والفن،و ما إلى ذلك من كل ما يتعلق بالوضع الاجتماعي للمتحدث»[2].

بمعنى أن هذه التنوعات تظهر بالنظر إلى المتغيرات الاجتماعية التي يتميز بها المجتمع الواحد،فهي تتجدد وفق مقاييس اجتماعية واضحة كمقياس العمر حيث أن للكبار لغتهم و للصغار لغتهم،و قد لا يستطيع أحد الجيلين أن يفهم الأخر رغم أنهما يعيشان في بيئة واحدة و يتكلمان لغة واحدة.

---

[1]– على شتا،علم الاجتماع اللغوي،دط،مؤسسة شباب الجامعة،إسكندرية،1991،ص185.

[2]– كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي،المرجع السابق،ص108.

و هناك أيضا مقياس الجنس ذلك أن لغة الرجال تختلف عن لغة النساء و ذلك يمس الجمل المستعملة و المفردات،إذ ينقص هذا الاختلاط اللغوي كلما نقص التعامل بين الجنسين،و في هذا يقول عبد الواحد وافي:«قد يحدث في بعض الشعوب التي يقل فيها اختلاط الرجال بالنساء،أو يعيش فيها كلا الجنسين حتى أنه لينشأ أحيانا من جراء ذلك لكل منهما لهجة تختلف اختلافا بينا عن لهجة الآخر،أو تشمل لهجة كل منهما على مفردات و جمل كثيرة لا تستخدم في اللهجة الأخرى»[1].

و نفهم من قوله هذا أن هناك اختلاف بين لهجة الرجل و لهجة المرأة في منطقة واحدة و يتمثل ذلك في كيفية توظيف الألفاظ،التراكيب،الجمل و الأساليب أي كل واحد منهما يختلف في طريقة تأديته للحديث عن الآخر.

و من هنا نصل إلى أن:« التنوعات الاجتماعية تؤثر في لغة المحادثة العادية تأثيرا كبيرا،فتستعيد منها هذه اللغة كثيرا من التراكيب و المفردات،و بخاصة المفردات التي خصص مدلولها العام،و اصطلح على إطلاقها على أمور خاصة تتعلق بفن أو حرفة،فلُّغة المحادثة العادية تدخل فيها كثير من مفردات اللَّهجات الاجتماعية»[2].

[1]– علي عبد الواحد،نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل ،دط ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة، 2003،ص140.

[2]– المرجع نفسه، ص144.

و هذا يعني أن اللهجة تلعب دورا أساسيا في نقل الرسالة للمتلقي،لأنها تحمل دلالات عامة لذلك المجتمع الذي اتفق على تسميتها.

يظهر استخدام التنوع اللغوي في المدونة من خلال استخدام موظفين م1 و م2 في كلامهم لعدة تنوعات تعود إلى تباين أحوالهم الاجتماعية،حيث وجدنا أن اللغة المستخدمة تختلف من شخص لأخر و السبب في ذلك يرجع إلى المستوى المعيشي و الطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها المجتمع فأساليب التعبير و المفردات المتداولة بين المواطنين و الموظفين لا تظل جامدة بل يتسع نطاقها بإتساع شؤون الناطقين بها و مبلغ نشاطهم واحتكاكهم بالطبقات الأخرى مثلا الذي ينتمي إلى الطبقة الراقية تختلف لغته عن الذي ينتمي إلى الطبقة الوسطى و الطبقة الدنيا،حيث توصلنا إلى أن اللهجة لاتنشأ من تلقاء نفسها بل تخلق خلقا و تبتدع بالتواضع و الاتفاق،فالتنوعات اللغوية تظهر بالنظر إلى المتغيرات الاجتماعية التي يتميز بها المجتمع الواحد،حيث نجد مقاييس اجتماعية واضحة في المدونة كمقياس الجنس فهناك اختلاف الكلام بين لغة المرأة و لغة الرجل و يتجلى ذلك في أن المرأة تتكلم بصوت خفيف أما الرجل فهو يتكلم بصوت خشن،كما نجد مقياس العمر حيث أن لغة الكبير تختلف عن لغة الصغير،وقد وجدنا أن هناك اختلاف في المهنة فمثلا الطبقة المتعلمة التي تمكنت من الحصول على مستويات متباينة من التعليم تقابلها طبقة عامة المجتمع،و التي من الممكن وصف معظم أفرادها بالأميين،كما وجدنا أن اللغة المستخدمة في م1و م2 هي مزج بين اللغات و هي:الأمازيغية التي تعد لغة أصلية و معظم

الموظفين يتكلمون بها،أما اللغة العربية متداولة بينهم إلى جانب اللغة الفرنسية التي يمزجونها مع لغتهم العامية.

أما بالنسبة ل"ط" فقد وجدنا أن هناك فروقات في الكلام بينهم،و يمكن اعتبار هذه الاختلافات مؤشرات تدل على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب أو مكانته الاجتماعية،حيث وجدنا أن لغة الطالب الذي ينتمي إلى الطبقة الغنية تختلف عن لغة الطالب الذي ينتمي إلى الطبقة الدنيا،إضافة إلى مقياس السن و الجنس.

ثانيا– التنوعات الجغرافية:

يقوم هذا النوع من التنوعات على أسس جغرافية و المتمثلة في فروق في الجو و طبيعة البلاد و بيئتها و شكلها و موقعها،و غير ذلك مما يفصل كل منطقة عن أخرى من جبال وأنهار،حيث نجد أن بعد المسافة بين منطقة و أخرى يؤدي إلى اختلافات كلامية بين الأفراد،بحيث يمكن رصد تلك الفروق،و إبراز الملامح اللغوية الخاصة لكل منطقة.

فعندما:«يسافر المرء على طول مناطق جغرافية واسعة يلاحظ فروقا بين أهل المنطقة في طريقة النطق و اختيار الكلمات،و الصيغ،و أيضا النحو،فهناك صبغات لغوية محلية تميز منطقة عن أخرى»[1].

[1]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي:مفهومه و قضاياه، المرجع السابق، ص115.

يتضح من هنا أن الفرد عندما ينتقل من منطقته إلى أخرى يلاحظ وجود فروقات في اللغة المستخدمة بين منطقته و المناطق المجاورة له.

أما كمال بشر فيرى أن:«ازدياد المسافة الجغرافية بإمكانها أن تؤدي إلى ظهور تشعبات و اختلافات في لغة المتكلمين،و هو ما يعرف بالتنوعات الإقليمية،و التي يقوم علماء اللهجات بتصنيفها»[1].

نفهم من هذا القول أنه كلما ازدادت المسافة الجغرافية كلما أدى إلى ظهور اختلافات في كلام أفراد الجماعة اللغوية،وهذا راجع إلى الظروف الموجودة في تلك المنطقة،حيث قاموا علماء اللهجات بتصنيفها و ذلك قصد إيجاد وجوه الاتفاق بين هذه التنوعات.

و نجد أن التنوعات الجغرافية تكتسب كينونتها انطلاقا من:«انخفاض وتيرة و حميمية الاتصالات بين شريحتين من السكان»[2].

و هذا يعني أن الانخفاض في علاقات الاحتكاك و الاتصال بين الجماعة اللغوية مرتبط أساسا بالبعد الجغرافي إذ:«يترتب هذا التنوع باختلاف اللهجات في الأمة الواحدة تبعا لاختلاف أقاليمها و ما يحيط بكل إقليم منها من ظروف و ما يمتاز به من خصائص»[3].

---

[1]– كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي،المرجع السابق، ص179.

[2]– جوليت غارمادي،اللسانة الاجتماعية،تر:خليل أحمد خليل،ط1،دار الطليعة و النشر،بيروت،1990،ص33.

[3]– علي عبد الواحد وافي،نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل،المرجع السابق،ص124.

حيث نجد أن سبب اختلاف اللهجة بين الأفراد في البلد الواحد يعود إلى طبيعة المناخ الذي يسود منطقة عن أخرى.

و نجد فردينان دي سوسير يرى:« أن الفصل بين لغتين إنما هو الشكل المحسوس للظاهرة،غير أنه يفسرها و من دون شك لم تكن هذه الواقعة الألسنية تفريقية لولا تنوع الأمكنة أيا كان شكله»[1].

يتضح من هذا أن فردينا ن دي سوسير يوضح أن سبب تنوع اللغة يرجع إلى اختلاف المناطق.

فالتنوع الجغرافي إذا:«مظهر ثانوي للظاهرة العامة،ووحدة اللغات ذات القربى لا توجد إلا زمنيا،و هذا لابد للألسني من تعمقه»[2].

و هذا يعني أن لعامل الزمن تأثير على التنوع المحلي، و أن الظواهر اللغوية المتمثلة في المستويات النحوية، الصرفية، الصوتية و الدلالية مرتبطة بالزمن.

لقد وجدنا تنوعات لغوية بين أفراد مدونة بحثنا،و السبب في ذلك يرجع إلى التنوع الجغرافي المتمثل في الفروق في الجو و طبيعة البلاد و شكلها و موقعها ،حيث وجدنا أن بعد منطقة عن أخرى أدى إلى ظهور تنوعات كلامية بين الأفراد،فمثلا "**م2**" الذين يسكنون

---

[1]– فردينان دي سوسير،محاضرات في الألسنية العامة،تر:مجيد النصر،دط،المؤسسة الجزائرية للطباعة،دار البيضاء،1986،ص240.

[2]– المرجع نفسه،ص241.

في منطقة ريفية تحتوي على جبال فمعظم سكانها يسكنون في القرى،و طبيعة المناخ فيها يتميز بالقساوة شتاءا و حار صيفا،على عكس "م1"فهم يسكنون في مدينة بجاية التي هي عبارة عن منطقة ساحلية تتميز باللطافة و الليونة،وهي مكان استقطاب السكان من جميع النواحي و الولايات فالمناخ فيها معتدل.

الجدول رقم 23: يوضح الأداء الكلامي بين م1 و م2:

وضعيات كلامية في بجاية(م1)	وضعيات كلامية في بني معوش(م2)	مقابلها باللغة العربية الفصحى
أَزُوحْ	شِيطُوحْ	قليل
إِلْكَلْ	أَكِيثْ	الكل
قْخَامْ	أَخَامْ	الدار
أَنْصُبْ	أَنْطَرْ	ننزل
أَدَقْرَاغْ	أَدْغْرَاغْ	أقرأ
أَتْوَلِيْتْ	أَتْرُوحَتْ	ترجع
تَعْشْوِيتْ	لَعْشَا	العشاء
تْوَلاَطْ	تَزْرِيطْ	رأيت
أَدْحُوفَغْ	أَدْحَوْسَغْ	أبحث

دَشُوتْبْغِيطْ أَكْعَلَغْ	دَشُوتْبْغِيطْ أَكْخْمَغْ	ماذا تريد أن أفعله لك

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك اختلافات في الأداء الكلامي بين "م**2**" و "م**1**"،و يظهر ذلك في طريقة النطق،حيث نجد أن في بجاية ينطقون الأصوات اللغوية بخفة و حلاوة،،أما في بني معوش ينطقون الأصوات بخشونة،إلا أن الغرض الأساسي هو التواصل،فمثلا نجد أن في م1 يقولون لكلمة "قليل" بكلمة "أَزُوحْ" أما في م2 يقولون "شِيطُوحْ"،كما نجد أيضا في كلمة "الكل" في م1 يقولون "إِلْكَلْ" و م2 يقولون "أَكِيثْ".

و نستنتج من خلال هذا أن التباين في الأداء الكلامي بين هاتين المنطقتين راجع إلى بعد المسافة بينهما.

الجدول رقم 24: يوضح الأداء الكلامي ل"ط":

اللغة العربية الدارجة	اللغة الأمازيغية	مقابلها باللغة العربية الفصحى
وِينْ كُنْتْ	أَنْذَا إِتَلِيطْ	أين كنت
نْرَوَحْ	أَذْرُوحَغْ	أذهب
مَايَدِيهَاشْ	أُتِتوَارَا	لايؤخذها
رَانِي هَابَطْ	أَقْلِينْ أَدَطْرَغْ	سوف أنزل

نَطْلَعْ	أَدَلِغْ	أصعد
مَارُوحْتْشْ لَدَارْ	أُرُحَغَرَى أَخَامْ	لم أذهب إلى المنزل
عْلاَشْ	إِوَاشُوا	لماذا
نْجِيبْلَكْ	أَمْدَاوِيغْ	أتيك به
مَاعَنْدِيشْ	أُسْعِغَرَى	ليس عندي
نْوَلِي	أَدْقْلَغْ	أعود

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تنوعات لغوية بين "**ط**"،التي تميز منطقة عن أخرى،و ذلك أن ازدياد البعد الجغرافي يؤدي إلى ظهور اختلافات في لغة المتكلمين،فوجدنا أن توظيف "**ط**" للغة العربية الدارجة يعود ذلك إلى المنطقة التي يسكنون فيها ،فمثلا في منطقة سطيف يقولون لعبارة "أين كنت"ب"وِينْ كُنْتْ" أما في بجاية يقولون "أَنْدَا إِتَلِطْ".

ثالثا- التنوعات الصوتية:

تعتبر السلسلة الكلامية لأية لغة من اللغات مجموع الأصوات المتناسقة و المنتظمة في السياقات اللغوية بحيث يحمل كل تركيب على خصائص تعكس الصور الذهنية و الدلالات المرتبطة بسياق الحال،وفق تنوعات صوتية منتظمة والتي تتمثل في ظواهر الكلام:المقطع،النبر والتنغيم.

أ) **المقطع:**هو عبارة عن تتابع فونيمي في لغة ما،و قد برز اتجاهان في تعريفه،و الوقوف على حدوده المتمثلة في الاتجاه الصوتي و آخر وظيفي.

لقد عرف علماء الأصوات المقطع بأنه:«تتابع من الأصوات في تيار الكلام،له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع»[1].

و يتضح من هذا أن المقطع عبارة عن تتابع لموجات الأصوات الكلامية و هي توظف حسب خاصية السماع.

في حين يعرفه الفارابي على ضوء التتابعات من الصوامت و الصوائت فيقول:«كل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير به،فإنه يسمى المقطع القصير،و العرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل أنهم يسمون الأصوات القصيرة حركات،و كل حرف لم يتبع بصوت أصلا،و هو يمكن أن يقترن له،فإنهم يسمونه الحرف الساكن،و كل حرف غير مصوت قرن بها مصوت طويل فإنه نسميه المقطع الطويل»[2].

و هذا يعني أن الفارابي أعطى لكل مقطع تسميته الخاصة ويظهر ذلك في طبيعة الحروف و الحركات التي تبين إما أن يكون ذلك المقطع طويلا أم قصيرا.

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل عبد الكريم، التنوعات اللغوية، المرجع السابق، ص75.

[2]– المرجع نفسه،ص76.

أما الاتجاه الوظيفي فيتمثل في تعريف العالم اللغوي دي سوسير،حيث يقول:«المقطع هو الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي»[1].

و نفهم في تعريف دي سوسير أن وظيفة الفونيم تظهر داخل المقطع،و ذلك عند التغيير في النطق أثناء الكلام،و بيان ما يفقده الصوت اللغوي من خصائص،و يظهر ذلك في الأداء الفعلي للصوت.

و قد بين عبد القادر عبد الجليل أن دراسة الأنظمة العربية:«تعد من المباحث المجددة في ميدان الدرس اللساني الصوتي و الصرفي،و ثار جدال و نقاش حاد بين اللغويين حول أهمية المقطع،و ماهيته في التحليل اللغوي»[2].

و هذا يعني أن المقطع في اللغة العربية يتعرض للتحليل الصوتي،و هو ما يساعد على النطق السليم للكلمات.

في حين نشر ماريشال (marichalle) نتائج أبحاثه:«التي أقرت بأهمية المقطع كأساس متين من أسس التحليل اللغوي،و على هذا لم يعد ينظر إلى المقطع على أنه:ظاهرة صوتية لا حدود لها،وأن تجميع الفونيمات في مقاطع مجرد اصطلاح دون تحقق موضوعي»[3].

---

[1]- المرجع السابق،ص78.

[2]- المرجع نفسه، ص73.

[3]- المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

و يتضح من هذا أن العالم أرجع نتائج أبحاثه على إعطاء الأولوية للمقطع و اعتبره الأساس الأقوى في تحليل الأصوات اللغوية التي لا حدود لها،و أن الجمع بين الأصوات اللُّغوية اعتبرها مجرد مفهوم لا يحقق الغرض.

ب) النبر:هو الضغط و الارتكاز على اللفظة أثناء الحديث،حيث نجد أن:«اللفظة تتكون من مجموع من الفونيمات المتتابعة التي تأتي على هيئة مقاطع،و من هذه التجمعات يوقف على صور المتكلمين النطقية،قوة و ضعفا،شدة و ليونة،و قد أضاف علماء الأصوات تنوعا آخر هو النبر،و عدوه واحدا من الفونيمات فوق التركيبية،رغم عدم اشتراكه في تركيب البنى اللغوية،و اقتضائه لتحقيق طاقة و جهدا عضليا»[1].

و نفهم من هذا أن الكلمة في اللغة العربية تتكون من مجموعة من الصوامت التي هي عبارة عن حروف،و الصوائت التي هي عبارة عن حركات متمثلة في حروف المد حيث تشكل مقطعا،و من خلال هذه السمات ينتج المتكلم قيمة صوتية معينة تؤدي إما إلى الترقيق أو التفخيم،أو صفة الجهر تقابلها صفة الهمس فهما تلونات مصاحبتان للنطق الصوتي.

و نجد أن وظيفة النبر:«تتوقف على الدلالة التمييزية،وهنا يمكن أن نعد النبر سمة صوتية وظيفية لها قيمة دلالية في التوجيه،إذ استطاع النبر أن يحقق الغرض القصدي و يعتبر من التنوعات الصوتية التي تنوع الدلالة و يعتمد عليها السياق»[2].

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل عبد الكريم،المرجع السابق،ص79.

[2]– المرجع نفسه،ص113.

فالنبر تتحقق وظيفته من خلال تتابع العناصر اللغوية و التي تشكل دلالة وظيفية،حيث يكون لكل عنصر أساسي ترتيب مفرداتي في الجملة،و تكون لديه مساهمة دلالية حسب دوره الفعال الذي يلعبه في عملية التواصل.

لقد وجدنا في مدونة بحثنا خاصية النبر ،حيث أنه عبارة عن خاصية لغوية تتميز بها الأصوات،و ذلك بالضغط على الحروف لتكون مشددة.

الجدول رقم 25:يبين خاصية النبر

الخاصية اللغوية	أمثلة بالأمازيغية	مقابلها بالعربية الفصحى
النبر	أَرْقَّزْ	رجل
	إِسَّنْ	يعرف
	إِرُّوحْ	ذهب
	قِّمْ	اجلس
	أَخَّامْ	الدار
	إِنْكَّرْ	أنكر
	خِّيلاَ	كثيرا
	تَبُّورْتْ	الباب
	شِيطُّوحْ	قليل

	تَعْرَّبْتْ	عربية

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تنوعات صوتية في مدونة بحثنا،حيث وجدنا خاصية النبر توجد بكثرة عند الأفراد الذين يسكنون في الريف،و من الأمثلة الواردة في الجدول نجد ما يلي:أَرْقَّزْ،تَبُّورْثْ،شِيْطُّوحْ،و هذه الكو هذا يعود إلى طبيعة المنطقة باعتبارها منطقة جبلية.

ج) التنغيم:جاء في البيان و التبيين:«و الصوت هو آلة اللفظ و الجوهر الذي يقوم به التقطيع،و به يوجد التأليف،و لن تكون حركات اللسان لفظا و لا كلاما إلا بالتقطيع و التأليف،و حسن الإشارة باليد و الرأس و من حسن البيان باللسان»[1].

نفهم من هذا أن التنغيم يظهر على مستوى النطق عن طريق تقطيع الكلمات إلى أصوات،فهو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت و انخفاضه في الكلام.

و يرى عبد القادر عبد الجليل أن:«أهمية التنغيم تتمثل في إبراز القيم الدلالية في الفعل الكلامي،فالتنغيم تنويع في درجات الصوت خفضا و ارتفاعا في الوحدة الدلالية مهما تنوعت مقاطعها و ظهورها ضمن سياق الكلام»[2].

[1]- عبد القادر عبد الجليل عبد الكريم،المرجع السابق،ص130.

[2]- المرجع نفسه،ص133.

و هذا يعني أن التنغيم يظهر في سياق الكلام عن طريق الاستفهام، التعجب، النفي، الإنكار و الموافقة، الرفض و القبول و غيرها من أنواع الفعل الإنساني كالغضب واليأس، الأمل، الفرح والحزن، و يظهر أيضا في بيان الحال كالغني و الفقير، الشك، اللامبالاة و الإقناع و كل هذه تتشكل فيها تلوينات كلامية.

الجدول رقم 26:يوضح خاصية التنغيم

الخاصية اللغوية	أمثلة باللغة الأمازيغية	مقابلها باللغة العربية الفصحى	نوعه
التنغيم	إِبَلَغْ أُبْرِيدْ	الطريق مغلوق	إخبار
	دَاشُوا تْبغِيطْ؟	ماذا تريد؟	استفهام
	إِوَاشُوا؟	لماذا؟	
	دَاشُوا!	ماذا !	التعجب

نلاحظ من خلال الجدول أن التنوع الصوتي يظهر أيضا في خاصية التنغيم،ومن الأمثلة الواردة في الجدول ما يلي:دَاشُوا تْبغِيطْ؟ هذه العبارة أتت على شكل استفهام.

كما يأتي التنغيم كذلك على شكل إخبار في عبارة إِبلع أبريد،فالمتكلم في هذه العبارة يخبر المتلقي بأن الطريق مغلوق،كما يظهر على شكل تعجب مثل كلمة داشوا ! فالمتكلم في هذه

الكلمة يظهر التعجب في كلامه،فقد وجدنا أن التنغيم موجود بكثرة في المدينة و خاصة عند السكان الأصليين باعتبار المدينة تنشعب فيها المحادثة ويكثر فيها الاختلاط و يتم الاحتكاك بين الأفراد عندما يتحدثون فيما بينهم و يظهرون نوع من الغنة في كلامهم الذي يتميز بالخفة و الحلاوة.

و خلاصة القول أن مظاهر التنوع اللغوي توجد حقيقة في الواقع المعاش إذ نجد اختلافات في طريقة الكلام بين أفراد المجتمع،حيث يظهر ذلك في اللغة و اللهجة المستعملة بين منطقة و أخرى،و التي تتعرض إلى تباينات قليلة أو كثيرة،و هذا راجع إما إلى المستوى المعيشي فمثلا نجد لغة الغني تختلف لغته عن الفقير،أو إلى البعد الجغرافي مثلا الفرد الذي يسكن في المدينة تختلف لغته عن الذي يسكن في الريف،و هذه الاختلافات تظهر على مستوى نطق الأصوات فهناك من يرقق فيها و هناك من يفخم فيها.

الفصل الثالث:

الظواهر السوسيولسانية

أولا:التداخل اللغوي

ثانيا:الثنائية اللغوية

ثالثا:الازدواجية اللغوية

إن عملية التواصل اللغوي تتطلب من الفرد استخدام اللغة،باعتبارها لغة يعتمد عليها الفرد للتعبير عن أغراضه و حاجاته النفسية أو المادية،بحيث لا يمكن للفرد الاستغناء و التخلي عنها،لأنها تمثل كيان المجتمع و تعبر عن هويته،فهي إذن وسيلة لتحقيق التعايش الاجتماعي و التواصل بين الأفراد و هذا ما يجعلهم في بعض المواقف في وضعية تتطلب منهم استخدام لغات أخرى إلى جانب اللغة التي يتكلم بها،و من ثم تعددت و تنوعت اللغات.

أولا: التداخل اللغوي

يعد التداخل اللغوي ظاهرة من ظواهر الاحتكاك اللغوي،و بالتالي فهو نتيجة من نتائجه،فمصطلح التداخل يرتبط مفهومه بمفهوم اللغة ارتباطا وثيقا،و يعرف على أنه:«تأثير متبادل بين لغتين (ل1) و (ل2) فيدل على تدخل يسير في اتجاهين:(ل1) تتدخل في (ل2) و (ل2) تتدخل في (ل1)»[1].

و يتضح من هنا أن التداخل اللغوي يظهر في استعمال المتكلم أثناء حديثه بلغتين،حيث تدخل اللغة الأولى في الثانية أو العكس.

[1]- محمد على الخولي،الحياة مع لغتين،دط،دار الفلاح للنشر و التوزيع،الأردن،2002،ص18.

في حين نجد جوليت غارمادي تقول عن التداخل:«هو التنوع في التفاعلات الممكنة بين لغتين أو أكثر،لكن مهما تكن كيفيات الاتصال بين اللغات،ومن زاوية هذه التجريدات المفيدة ألا و هي المنظومات اللغوية»[1].

فالتداخل بهذا المعنى يقصد به التأثير المتبادل بين لغتين الذي يظهر من خلال انتقال الألفاظ و الصيغ و التراكيب من لغة إلى أخرى.

و نجد أن هناك تعريفات حديثة خاصة بهذه الظاهرة،من بينها تعريف إينرهوجن الذي يقول عن التداخل اللغوي بأنه:«تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا،يكون قد تعلمه في اللغة الأولى»[2].

حيث أن التداخل اللغوي يحصل نتيجة محاولة المتكلم استعمال وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية.

كما يعرف التداخل اللغوي على أنه:«نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى، و المقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة من حروف و ألفاظ و تراكيب و معان و عبارات،و في السنوات الماضية منذ أن استعمله فرجسون لأول مرة أصبح هذا المصطلح

[1]– جوليت غارمادي،اللسانة الاجتماعية،المرجع السابق،ص165.

[2]– جميلة رجا،التداخل اللغوي،"اللغة الأم"،دع،دار للنشر و التوزيع،الجزائر،2004،ص147.

متداولا و شائعا في أوساط المتخصصين في سوسيولوجيا اللغة،بيدا أن معناه لم يمتد كثيرا و تمت تنقيته من الشوائب»[1].

يتضح من هنا أن التداخل اللغوي يحصل في الأصوات و الألفاظ و الجمل و بالتالي يكون أخذ بعض العناصر اللغوية أو التراكيب لإدخالها إلى لغة أخرى.

و قد حددت جوليت غارمادي أنواع للتداخل اللغوي المتمثلة في:[2]

أ) **التداخل الصوتي**:و يشمل الأصوات اللغوية بحيث نجد إدخال الصوت من اللغة الأولى إلى نظام اللغة الثانية.

ب) **التداخل النحوي**:يظهر بتداخل تركيب الكلمات الخاصة باللغة الأولى في نظام تركيب الكلمات الخاصة باللغة الثانية.

ج) **التداخل المعجمي**:يتمثل في إدخال مفردة من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية أو العكس، و يحدث ذلك أثناء الحديث و الكتابة.

و من خلال هذا يمكننا القول بأن التداخل اللغوي يشمل مستويات اللغة و خير مثال على ذلك أصوات اللغة العربية عن أصوات اللغات الأخرى.

---

[1]- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية،ج1،ط3،مطابع الأوفسة شركة الإعلانات الشرقية،القاهرة،1985،ص248.

[2]- ينظر،جوليت غارمادي،المرجع السابق،ص ص:185-188.

و من خلال ملاحظاتنا و المقابلة التي أجريناها مع "**ط**" و "**م1**" و "**م2**"،فقد توصلنا إلى أن هناك تداخل لغوي بين اللغة العربية،الأمازيغية و الفرنسية في آن واحد.

الجدول رقم 27:يوضح التداخل اللغوي بين اللغات الثلاثة (العربية،الفرنسية و الأمازيغية)

الجملة المتداخلة بين اللغة العربية و الأمازيغية و الفرنسية	الجملة المقابلة باللغة العربية الفصحى
J'aiعشرين سنة	عندي عشرين سنة
لْمُسْتَوَيْنُوا الدراسي universitaire	مستواي الدراسي جامعي
لْمُسْتَوَيْنُوا المعيشي moyenne	مستواي المعيشي متوسط
اللغة إِسَخْدَامَغْ:-francais- arab kabyle	اللغة التي أستعملها فرنسية-عربية و قبائلية
Non مَاشِي كِيفْكِيفْ	ليس هناك فرق
demain نَقْرَا cour	غدا أقرأ المحاضرة
demain نشاء الله أَنَمْزَرْ	غدا نلتقي إنشاء الله

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تداخلات لغوية لمختلف اللغات السائدة في الجزائر،ويتمثل ذلك في الأمثلة الواردة في الجدول فمثلا في عبارة "J'ai عشرين سنة" نجد أن هناك تداخل بين اللغة الفرنسية و اللغة العربية العامية،حيث نجد أن اللغة الفرنسية

تمثلت في كلمة "J'ai" أما اللغة العربية العامية تمثلت في كلمة "عشرين سنة"،كما أن هناك تداخل بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية في هذه الجملة "اللغة اِسَخْدَامَغْ francais ,arab,kabyle "،فتمثل استخدام اللغة العربية الفصحى في كلمة "اللغة" و اللغة الأمازيغية "اِسَخْدَامَغْ"،أما اللغة الفرنسية فتمثلت في عبارة "francais,arab,kabyle"،كما أن هناك مزج بين اللغة الفرنسية و اللغة العربية العامية و الأمازيغية و هذا المثال يبين ذلك:"Non مَاشِي كِيفْكِيفْ"،حيث نجد أن كلمة "Non" هي باللغة الفرنسية أما كلمة "مَاشِي" أمازيغية،و كلمة "كِيفْكِيفْ" باللغة الفرنسية.

من خلال هذا الجدول نستنتج أن هذا التداخل يرجع إلى التأثير المتبادل بين هذه اللغات و أنه من المستحيل إيجاد كلام يخلو من التداخل اللغوي.

الجدول رقم 28:يوضح التداخل اللغوي على المستوى الصوتي

و من خلال الجدول السابق نستنتج أن هناك مظاهر التداخل اللغوي،حيث يمس هذا الأخير مستويات اللغة التي تمثلت في:(صوتي و معجمي)،فهناك تداخلات لغوية مع "**ط**" في الجامعة،و "**م1**" و"**م2**" داخل مكان العمل.

الكلمة	موضع التداخل
مْرَحْفَا	مَرْحَبَا
لْخِيرْ نْشَا اللهْ	خِيرْ إِنْشَاءْ الله

أَدَلْسَغْ	نْلبَسْ
Adossiez	Dossier
Acahier	Cahier
Amicro-potayble	Micro-portable
نْرَوَحْ	نْرَوَحْ
أَدَقْرَاغْ	نَقْرَا
أَدْولِيغْ	نْوَلِي
شَنِي	وَاشْنُوا

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تداخل صوتي بين أفراد مدونة بحثنا و يظهر ذلك في كلامهم ،حيث أنهم ينطقون الباء بالفاء فمثلا يقولون (مْرَحْفَا) بدلا من (مْرَحْبَا)،و (شْنِي) بدلا من (وَاشْنُوا)،و هذا بسبب تأثر الأفراد باللهجات و خاصة اللهجة القبائلية،و يعود هذا التداخل إلى التقارب بين مخارج الأصوات لمختلف اللغات مثل:تقارب الصوتين (الفاء) و (الباء)،و سهولة النطق بالباء أكثر.

و نستنتج في الأخير أن التداخل في مستوى الأصوات ينتج تنوع لغوي و يتمثل ذلك في أن المتكلم في المدونة يلجأ في بعض الأحيان إلى نطق الأصوات كما تنطق في العامية،رغبة منه في توضيح ما يريد قوله باستخدام تلك الأصوات.

الجدول رقم 29:يوضح التداخل اللغوي على مستوى المعجمي

و في هذا المستوى يظهر الخلط بين المفردات العامية و الفرنسية و هذا الجدول يوضح ذلك:

الكلمة	موضع التداخل المعجمي
Berou	المكتب
مْلِيحْ	جيد
تْفَضَلْ	أدخل
Lcour	المحاضرة
Fermed	أغلق
مَعْلِيشْ	لابأس

نلاحظ من خلال الجدول أن "**م1**" و "**م2**" و "**ط**" يستعينون في تعابيرهم بمفردات عامية و فرنسية،فبدلا أن يقولوا (المكتب) يقولون (berou)،و يتجلى التداخل اللغوي أكثر على المستوى المعجمي،لأن لكل لغة معجمها الخاص،و بالتالي يتعرض المعجم للتغيير و تضاف إليه وحدات أخرى،كما يتمثل ذلك أيضا في حاجة الأفراد إلى توظيف مجموعة من المفردات أثناء تبادلهم للحديث.

انطلاقا من الأمثلة الواردة في الجدول نستنتج أن هناك تداخل بين عدة تنوعات لغوية،بحيث وجدنا أن التداخل بين اللهجة العامية و اللغة الفرنسية يظهر بوضوح على المستوى المعجمي،بحكم أن العامية عبارة عن تنوع لغوي و أن المتحدثين يلجئون في كثير من الأحيان إلى استخدام مفردات باللغة الفرنسية كون هذه الأخيرة اللغة الأجنبية الأولى الأكثر استخداما في مختلف مجالات الحياة بما فيها الجامعة،المؤسسات العمومية،و المعروف أن هؤلاء يميلون إلى استخدام الفرنسية في أحاديثهم،بحيث لايخلوا حديثهم من وجود كلمات فرنسية إذ يرون أن هذا يكسبهم مكانة راقية في المجتمع.

كما يتمثل ذلك أيضا في حاجة الموظفين و الطلبة إلى مجموعة من المفردات أثناء تبادلهم الحديث ثم يلجئون إلى العربية الدارجة أو الفرنسية.

ثانيا:الثنائية اللغوية

تتجلى الثنائية اللغوية بوضوح أثناء الحديث اليومي و يتمثل ذلك في قول ميشال زكريا:«هي الوضع اللغوي لشخص أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين،و ذلك من أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية متميزة في لغة أكثر مما في لغة أخرى»[1].

[1]– ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية،ط1،دار العلم للملايين،لبنان،1993.ص ص:30-31.

كما يعرفها الخولي في قوله:«هي استخدام الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان و لأي مهارة من مهارات اللغة و لأي هدف من الأهداف»[1].

و يتضح من هذين التعريفين أن الثنائية اللغوية مرتبطة بالفرد أو الجماعة اللغوية الذين لديهم القدرة على التحدث بلغتين لكن في بعض الأحيان تكون درجة إتقان للغتين غير متكافئة.

يرى بعض المشتغلين في حقل علم اللغة النفسي أن ثنائي اللغة يمكن تصنيفهم إلى فئتين هما:

ا) **الفئة المتكافئة لغويا:**«و تضم أولائك الذين لديهم المقدرة على التحدث بلغتين أو أكثر بسهولة و يسر مهما كانت المناسبة و الظروف»[2].

فهذه الفئة يدخل فيها الأفراد الذين يتقنون لغتين و تكون لديهم قدرات متميزة في الكلام إما في الحياة اليومية أو في الظروف و المناسبات.

ب) **الفئة غير المتكافئة لغويا:**«و تشمل أولائك الذين لديهم مقدرات متفاوتة في اللغات التي يتحدثون بها،أو تكون إحدى اللغات لديهم مهيمنة على الأخرى بينما تصبح الأخرى تابعة»[3].

---

[1]– محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين،المرجع السابق،ص18.

[2]– شحدة الفارع و آخرون،مقدمة في اللغويات المعاصرة،المرجع السابق،ص300.

[3]– المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

أما هذه الفئة تضم الأفراد الذين لا يتحدثون لغتين بنفس الدرجة،فهم يتقنون لغة واحدة و الثانية تكون تابعة.

و نجد أن للثنائية أنواع تتمثل فيما يلي:

ا) **الثنائية اللغوية الفردية:**تتمثل في الاستعمال التام و المتقن و المتساوي للغتين مختلفتين،إلا أن المُعاينات الميدانية للواقع اللغوي جعلت الباحثين يطرحون هذا الرأي جانبا،فيرى مارتيني:«ضرورة استبعاد الأحكام المسبقة التي فرضت نفسها فأولئك الذين – بقدر متفاوت من النجاح– يستطعون استعمال صوتيات أخرى،و نحوا آخر فهم مزدوجو اللسان»[1].

و هذا يعني أن الأفراد المتفوقون و المثقفون يستعملون لغتين في حياتهم اليومية.

وللحكم على الفرد أنه ثنائي اللغة لابد من تمكنه من اللغة الثانية كمتحدث طبيعي أي كلغة أولى،و في هذا يقول بلومفيلد:«امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة و هذا التمكن من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام لغوي آخر بتغير الظروف بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن المعنى نفسه بالنظامين»[2].

فالثنائية اللغوية تظهر عندما يكون الفرد متمكنا من استعمال لغتين،وبهذا يكسب سرعة التحول و الانتقال بين نظامين.

---

[1]– صونية بكال،الازدواجية اللغوية،"اللغة الأم"،دع،دار للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2004،ص132.

[2]– المرجع نفسه،ص133.

ب) الثنائية اللغوية الجماعية:و هو:«تواجد تواجد لغتين مختلفتين،تترتبان حسب الطبقات الاجتماعية»[1].

و هذا يعني أن الثنائية اللغوية تظهر عند أفراد المجتمع حسب السلم الاجتماعي.

في حين نجد جوليت غارمادي تقول في هذا الشأن:«إن تجمعنا بشريا قليلا عدديا معزولا نسبيا،و عديم التمايز اجتماعيا،يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة،و لكن كثافة سكانية مرتفعة جدا و عددا كبيرا من المتكلمين بلسان واحد،ليس في الظاهرة شروطا أولية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات»[2].

فظاهرة الثنائية اللغوية تميز المجتمعات البسيطة،كما تميز المجتمعات الضخمة وقد تشمل الوطن بأكمله أو جزء منه فقط،و معنى هذا أن الازدواجية تختلف و تتنوع حسب الطبقات و كذا حسب درجة استعمالها من طرف الفرد،فنجد هذا الأخير الذي لم يتقن بعد اللغة الأولى لا يمكن أن يتحكم في اللغة الثانية.

[1]– المرجع نفسه،و الصفحة نفسها.

[2]–جوليت غارمادي،اللسانة الاجتماعية،المرجع السابق،ص116.

إن الوضع اللغوي في المجتمع الجزائري جد معقد،إذ يفرض على المتحدث استعمال ظواهر لغوية مختلفة كالثنائية اللغوية التي لا يخلوا منها مجتمع من المجتمعات،و هذا بحكم الاحتكاك و التنوع السائد في المجتمع،حيث تبرز هذه الظاهرة في مدونة بحثنا ،و هذه الظاهرة تتمثل في استعمال لغتين ليستا من نفس الفصيلة أثناء الكلام.

الجدول رقم 30: يبين الثنائية بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية

الجملة بالعربية الفصحى المتداخلة بالفرنسية	الجملة المقابلة لها بالعربية الفصحى
عمري vinght six ans	عمري ستة وعشرون سنة
أستعمل touts les langues	أستعمل كل اللغات
يأتون partout	يأتون من كل مكان
مستواي المعيشي moyenne	مستواي المعيشي متوسط
جميع المواطنون يتكلمون diffirents langues	جميع المواطنين يتكلمون لغات مختلفة
مستواي الدراسي lycée	مستواي الدراسي ثانوي

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك مزج بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية في كلام أفراد مدونة بحثنا،فنجد مثلا في عبارة "عمري Vinght six ans"،حيث أن اللغة العربية

الفصحى تظهر في كلمة "عمري"،أما اللغة الفرنسية تظهر في عبارة "Vinght six ans"،و هذا المزج بين اللغتين يسمى بالثنائية اللغوية،و هذا راجع إلى أن الأفراد عندما يتكلمون باللغة العربية الفصحى يجدون صعوبة في التعبير عن بعض العبارات و يضطرون لاستخدام مفردات فرنسية للتعبير عنها.

الجدول رقم 31: يبين الثنائية بين الأمازيغية و الفرنسية

كما تتجلى الثنائية اللغوية أيضا في مزج الأفراد بين اللغة الأمازيغية و الفرنسية و مدونتنا المتمثلة من موظفي المجلس الشعبي البلدي و طلبة الجامعة يظهر في كلامهم هذا التداخل.

الجملة بالأمازيغية متداخلة بالفرنسية	الجملة المقابلة لها بالعربية الفصحى
أُدُوسِغَرَا A l'heure fixée	لم أتي في الساعة المحددة
أَوِيدْ les papiers	أعطي لي الأوراق
نَلاَ des la fake	كنا في الجامعة
أَجِيثْ après	أتركها فيما بعد
أَوِيدْ stylo	أعطي لي قلم
أَشْحَالْ l'age	كم عمرك
أُدْيُوسَارَا le directeur	لم يأت المدير

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك مزج لغوي بين اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية،و يتمثل ذلك في توظيف موظفي المجلس الشعبي البلدي و طلبة الجامعة للغتين.

حيث نجد أنَّ اللغة الأمازيغية تمثل اللغة اليومية المتداولة عندهم فهي لغة الأصل و المنشأ أما الفرنسية وظفوها في حياتهم اليومية لأنَّ ليس لها كلمات مقابلة لها بالأمازيغية.

و من الأمثلة الواردة في الجدول نجد:"أُدُوسِغَرَا Al'eure fixée"،حيث تمثلت اللغة الأمازيغية في كلمة "أُدُوسِغَرَا" ،أما في عبارة "Al'eure fixée" تمثلت في استعمال المتكلم اللغة الفرنسية.

الجدول رقم 33: الثنائية بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الأمازيغية

يتجلى استخدام اللهجة الأمازيغية في مدونة البحث في كثير من المواقف،و يلجأ كل من الموظفين و طلبة الجامعة إلى استعمال الأمازيغية في تواصلهم لأنهم لم يتعودوا على العربية الفصحى،أما اللغة الأمازيغية فقد طغت على استعمالاتهم اليومية،ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجملة بالعربية الفصحى المتداخلة بالأمازيغية	الجملة المقابلة لها باللغة العربية الفصحى
اللغة المستخدمة تَقْبَيلِيتْ،تَعْرَبْتْ تَفْرَنْسِيسْتْ	اللغة المستخدمة قبائلية،عربية،فرنسية

في بجاية يستعملون خِيلاَ لغات	في بجاية يستعملون عدة لغات
سْعِيغْ قْلعَمْرِوْ ثلاثون سنة	عندي في عمري ثلاثون سنة
اللغة اِسَخْدَامَغْ قَرْ المتعلم و الأمي ليست نفسها	اللغة التي أستعملها بين المتعلم و الأمي ليست نفسها

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك مزج بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الأمازيغية فأفراد مدونة بحثنا أثناء حديثهم باللغة العربية الفصحى يدخلون اللغة الأمازيغية و السبب في ذلك يرجع إلى وجود صعوبة الكلام باللغة العربية الفصحى لأن هذه الأخيرة لم يتعودوا عليها.

و من الأمثلة التي تبين ذلك نجد:"اللغة المستخدمة:تَقْبَيْلِيتْ،تَعْرَبْتْ،تَقْرَنْسِيسْتْ"،فاللغة العربية الفصحى تتجلى في عبارة "اللغة المستخدمة"،أما اللغة الأمازيغية تمثلت في عبارة "تَقْبَيلِيتْ،تَعْرَبْتْ،تَقْرَنْسِيسْتْ".

ثالثا: الازدواجية اللغوية

تعرف الازدواجية اللغوية حسب المعجم على أنها:«تداخل في الاستعمال اللساني في الحياة اليومية و قد ينسحب هذا التداخل على النصوص العليا أدبية أو غير أدبية،إذ يختلط في التداول و التخاطب و التكاتب الفصيح بالعامي،أي اللغة العليا باللغة الدارجة العامية و هي ظاهرة تعد في الدرس اللساني الحديث مشكلة كبيرة يجب معالجتها،لأنها مما يضعف

اللغة العليا و يدخل في بنيتها ما ليس منها»[1].

ويتضح من هذا أن الازدواجية اللغوية تظهر في خلط و مزج الأفراد في حياتهم اليومية بين اللغة الفصحى و العامية و هذا يكون إما في التواصل بينهم أو يكون في الكتابة حينما يكتب الفرد باللغة الفصحى ثم ينتقل إلى العامية،و هذا يُحدث خلل في اللغة و يجعلها ضعيفة.

كما تعرف بأنها:«قدرة الفرد على إستعمال لغتين يمكن اعتبار كل واحدة منهما بوجه أو أكثر لغة أصلية بالنسبة لهم»[2].

فالازدواجية اللغوية تتمثل في استعمال الفرد لمستويين لغويين المتمثل في اللغة الفصيحة و العامية.

لقد حدد فرغسون شروط لتحديد الإزدواجية اللغوية و تتمثل فيما يلي:

« ا) التخصيص الوظيفي للتنوعات اللغوية:بمعنى أن التنوعين اللغويين يستعملان حسب التخصيص الوظيفي،مثلا التنوع الرفيع يستعمل في المواقف الرسمية،و الرسائل الشخصية و الأخبار،في حين يستعمل التنوع الوضيع في الأحاديث اليومية بين الأفراد.

ب) وجود إزدواجية بين التنوع الرفيع "اللغة الوحيدة"و اللهجات من حيث هي ليست لغات

[1]– مشتاق عباس معن،المعجم المفصل في فقه اللغة المقارن،ط1،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،2002،ص23.

[2]– سمير الشريف استيتيه،لسانيات المجال و الوظيفة و المنهج،ط2،دار الكتب العالمي للنشر،2008،ص688.

و إن كانت أكثر استخداما من قبل الناطقين.

ج) وجود فوارق بنيوية بين التنوعين على جميع المستويات الصوتي،النحوي»[1].

يتضح من هذا أن الإزدواجية اللغوية تظهر في استعمال الفرد للغتين إما في المواقف الرسمية أو الحديث اليومي،أو خلال تنويع الفرد في لغته التي يتكلم بها،أو وجود اختلافات على مستوى الصوتي،النحوي و المعجمي.

من خلال جمعنا للمدونة لاحظنا ووجدنا أن حديث "**م1**" و "**م2**" و "**ط**" لا يخلوا من استعمال أكثر من لغة لأجل التفاهم بين المرسل و المرسل إليه ،حيث وجدنا أن المتحدثين يلجئون إلى استعمال ظاهرة الازدواجية اللغوية من عربية فصحى و عربية عامية فهم يستعينون بهذه الظاهرة أثناء حديثهم،و من الأمثلة الدالة على الازدواجية ما يلي:

الجدول رقم 32:يبين الازدواجية بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية

الجملة باللغة العامية	الجملة المقابلة لها بالعربية الفصحى
نْتكَلَمْ اللغة العربية	أتكلم اللغة العربية
المستوى المعيشي تَعِي متوسط	مستواي المعيشي متوسط
المستوى التعليمي تَعِي ثانوي	مستواي التعليمي ثانوي

[2]– خولة طالب الإبراهيمي،الجزائريون و المسألة اللغوية،تر:محمود يحياتن،دط،دار الحكمة،الجزائر،2007،ص ص:38-39.

اللغة التي أستعملها مع الكبير و الصغير مَاشِي كِيفْكِيفْ	اللغة التي استعملها مع الكبير و الصغير ليست نفسها
نْتكَلَمْ مع زملائي اللغة الأمازيغية	أتكلم مع زملائي اللغة الأمازيغية

من خلال الجدول نستنتج أن كل من "**م1**" **و** "**م2**" و "**ط**" يوظفون اللهجة العامية أثناء حديثهم مع بعضهم البعض.

فاللغة العربية الفصحى تتأثر باللغة العربية العامية،مما يؤدي إلى خلق و تشكيل الازدواجية اللغوية بين الفصيح و العامي،و من هذه الأمثلة نجد:"نْتكَلَمْ اللغة العربية"،تظهر الازدواجية اللغوية في هذا النموذج من خلال كلمة "نْتْكَلَمْ" التي تمثل اللغة العربية الدارجة أما عبارة "اللغة العربية الفصحى" تمثل العربية الفصحى،و من الأمثلة الواردة في الجدول أيضا نجد:"المستوى المعيشي تَعِي متوسط"،فنجد أن كلمة "تَعِي" تمثل اللغة الدارجة أما "المستوى المعيشي متوسط" تمثل اللغة العربية الفصحى.

و في الأخير نصل إلى أن الظواهر السوسيولسانية لها دور كبير في كلام الأفراد،فالتداخل اللغوي يفيد الأنظمة اللغوية التي تتداخل فيما بينها من جهة و يسئ إليها من جهة ثانية،إذ نجده مفيد لأنه يثري الرصيد المعرفي و الفكري لأية لغة و يضيف لها ما ينقصها من الكلمات حيث نجد أن اللغة العربية تعرضت للخطأ بسبب العامية التي تمثل اللغة المتداولة في المحيط الاجتماعي،كما نجد كذلك أن التداخل قد مس نظام الأصوات، و لهذا من المستحسن أن يكون لهذه الظاهرة الوضع المناسب لها لأن الإكثار من

التداخلات يؤدي حتما إلى الانعكاس بالسلب،أما بالنسبة للثنائية اللغوية و الازدواجية فاللغة العربية تعاني أيضا من هذه المشكلة مما أدى إلى وجود تنوعات لغوية في المجتمع.

و مدونة بحثنا المتمثلة في "**م1**" و "**م2**" و "**ط**"،و نظرا للتدخلات بين مختلف الظواهر السوسيولسانية،تبين أن الوضع اللغوي في الجزائر يسوده تنوع اللغات،حيث نلاحظ أن الأفراد يستعملون التداخل اللغوي و الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية،و هذه الظواهر تؤثر سلبا على اللغة العربية الفصحى.

فبالرغم من أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة رسمية،إلا أن هناك تداخلات لغوية إما من لغة عامية أو قبائلية أو حتى الأجنبية،و ذلك من طرف موظفي المجلس الشعبي البلدي و طلبة الجامعة أثناء حديثهم.

كما نجد أن المجلس الشعبي البلدي و طلبة الجامعة يمزجون بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية و هذا ما ينتج الثنائية اللغوية.

كما أن أفراد مدونة بحثنا يستعملون مزج بين اللغة العربية الفصحى و العامية،كذلك يستعملون مزج بين اللغة الأمازيغية و اللغة العربية الفصحى و هذا ما يسمى بالازدواجية اللغوية.

الخاتمة

و ختاما لبحثنا هذا نستطيع القول أن دراستنا هذه قد ركزت على قضية مهمة،و هي متداولة بين المجتمعات و المتمثلة في التنوعات اللغوية،و قد تمثلت الدراسة التطبيقية في التحليل و الكشف عن الأداء الكلامي الذي يختلف من منطقة إلى أخرى،و قد توصلنا من خلال ذلك إلى جملة من النتائج نتمنى أن نكون قد وفقنا في رصدها و الوصول إليها و المتمثلة فيمايلي:

1- أن الأساليب الكلامية تتعدد بتعدد نوعية مستخدميها و طبيعة حرفهم و صنائعهم، و تختلف فيما بينها اختلافا واضحا في المناطق التي يسود فيها نظام الطبقات.

2- هذه التنوعات في مجملها يطلق عليها لهجات في مقابل اللغة،فهذه اللهجات لا ترقى سياسيا إلى منزلة اللغة،و لا يؤخذ بها عادة في المواقف الرسمية.

3- تتمثل وظيفة اللغة في استخدامها على شكل صيغ كلامية عليا توظف في الاتصال الاجتماعي العام بين المتحدثين بلهجات مختلفة.

4- دراسة التنوعات أو اللهجات الاجتماعية لها دور بارز في البحوث الاجتماعية العامة لأنها ترمي بالأساس إلى ربط اللغة المستعملة بالمجتمع.

5- الكشف عن طبيعة الوضع الثقافي في المجتمع من حيث تكامل عناصره أو تنافرها،فاللغة موحدة أو منوعة و موزعة الظواهر و المستويات،هي معيار الحكم على نوعية البنية الثقافية.

6- التنوعات الجغرافية تهدف إلى الكشف عن مكانة الفرد في موقعه الجغرافي و ذلك من خلال كلامه يبرز لنا هل ينتمي إلى الريف أو المدينة.

7- تأثير موظفي المجلس الشعبي البلدي بمختلف اللغات الأخرى كالفرنسية و استعمال اللهجة العامية في حديثهم،و كذا نفس الشيء بالنسبة للمواطنين.

8- التداخل اللغوي الموجود بين طلبة الجامعة وذلك في استعمال اللغة الأمازيغية، العربية،و الفرنسية في حديثهم اليومي.

9- أن الأداء الكلامي من الصعب أن يتحقق بلغة واحدة دون تدخل اللغات الأخرى،بل يتحقق من خلال التنوعات اللغوية المختلفة.

10- أن الأداء الكلامي يعكس الواقع اللغوي السائد في المجتمع من حيث الازدواج اللغوي و الثنائية اللغوية،و ما ينجز عن ذلك من تدخلات لغوية في لغة المتحدثين.

بناءا على ما سبق و ما عرضناه في بحثنا نصل إلى ضرورة تقديم مجموعة من الاقتراحات التي تقلل النتائج السلبية لهذه الظاهرة تتمثل فيما يلي:

- مراعاة المواقف اللغوية لكل من اللغة و اللهجة لأن الأولى تستخدم في المواقف الرسمية أما الثانية تستعمل في الحياة اليومية بين أفراد المجتمع.

- ضرورة الاحتكاك و التعايش بين أفراد المجتمع من أجل أن تتوحد لغتهم.

- ضرورة استعمال الأفراد لغة واحدة أثناء التواصل داخل المحيط الاجتماعي.

الملاحق

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

استبيان موجه لموظفي المجلس الشعبي البلدي ولاية بجاية

في إطار دراسة التنوعات الكلامية بين اللغة و اللهجة ، ارتأينا أن نتوجّه إليكم بهذا الاستبيان لرصد آرائكم، والتي نتمنى أن تدْلون بها بكل موضوعية ودّقة.

شكرًا على تفهّمكم وتعاوُنكم.

ملاحظة: وضع العلامة(×) في الخانة المناسبة. وأكمل باقي الإجابات.

1- معلومات عامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: ☐

العنوان الشخصي: ☐

2- المستوى المعيشي:

غني ☐ متوسط ☐ فقير ☐

3- المستوى التعليمي:

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- هل القوانين العامة و الخاصة داخل مكان العمل تؤثر على الموظف؟مع التعليل؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

.....

5- ما هي اللغة التي تتكلم بها في مكان العمل؟

اللغة العربية الدارجة ☐ القبائلية ☐ الفرنسية ☐

6-هل طريقة الكلام التي تستعملها داخل و خارج مكان العمل هي نفسها؟ مع التعليل؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

7- هل طريقة الكلام التي تستعملها داخل المنزل و خارجه هي نفسها؟ مع التعليل؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

8- هل اللغة التي تستعملها مع المتعلم و الأمي نفسها؟ مع التعليل؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

9- هل طريقة التعامل داخل مكان العمل مع الكبار و الصغار نفسها؟ مع التعليل؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

10- هل طريقة كلام سكان منطقة بجاية نفسه أم هناك اختلافات؟ مع التعليل؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

.....

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الآداب العربي

استبيان موجه لطلاب الجامعة ولاية بجاية

هذا الاستبيان موجّه إليك أيها الطالب لتساهم في إبداء رأيك بكل حرية، ونرجو أن تكون إجابتك دقيقة، وتكون مساهمتكم جادة، بوضع علامة(×) داخل الإطار المقابل للإجابة التي تراها مناسبة.

1- معلومات عامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: ☐

العنوان الشخصي: ☐

2- المستوى المعيشي:

غني ☐ متوسط ☐ فقير ☐

3- المستوى التعليمي:

متفوق ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

4- هل توفر الجامعة جميع الوسائل المساعدة في الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

5- هل لديك الوسائل التي تساعدك على الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

6- ما هي اللغة التي تستعملها مع زملائك؟

اللغة العربية الدارجة ☐ القبائلية ☐ الفرنسية ☐

7- ما هي اللغة التي تستعملها في المنزل؟

اللغة العربية الدارجة ☐ القبائلية ☐ الفرنسية ☐

8- هل أنت تنتمي إلى:

المدينة ☐ أم الريف ☐

9- هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها؟

نعم ☐ لا ☐

10-عندما تتحدث مع زميلك في الجامعة ما هي المواضيع التي تتحدث عنها؟

.....

.....

.....

.....

مقابلة خاصة بموظفي المجلس الشعبي البلدي

1-على أساس أنك موظف في هذه المؤسسة ما هي اللغة التي تستخدمها مع زملائك داخل مكان العمل؟

2 - ما هي اللغة التي تستخدمها مع المواطن؟

3- هل جميع المواطنون يتكلمون لغة واحدة أم تختلف لغتهم من شخص لآخر؟ كيف ذلك؟

4- هل يوجد اختلاف كلام في المواطن في اللغة الواحدة؟كيف ذلك؟

5- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف؟

6- ما هي اللغة التي تستخدمها خارج مكان العمل؟

7- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

8- ما هومستواك الدراسي؟

9- هل تنتمي إلى المدينة أم الريف؟

10- هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها؟

المقابلة رقم 01:

الجنس:أنثى

1- على أساس أنك موظف في هذه المؤسسة ما هي اللغة التي تستخدمها مع زملائك داخل مكان العمل؟

اللغة التي أستخدمها مع زملائي داخل مكان العمل هي:اللغة القبائلية.

2- ما هي اللغة التي تستخدمها مع المواطن؟

اللغة التي أستخدمها مع المواطن هي مزج بين اللغات فإذا تكلم معي باللغة العربية أتكلم معه بنفس اللغة و نفس الشيء بالنسبة للغات الأخرى.

3- هل جميع المواطنون يتكلمون لغة واحدة أم تختلف لغتهم من شخص لآخر؟ كيف ذلك؟

هناك اختلاف في لغة المواطنين و هذا يرجع إلى أنهم يأتون من جهات و مناطق مختلفة،و يوجد تعدد ثقافي و بالتالي تختلف اللهجات.

4- هل يوجد اختلاف في كلام المواطن باللغة الواحدة؟ كيف ذلك؟

نعم هناك اختلاف في كلام المواطن باللغة الواحدة،و يعود ذلك أن لكل منطقه و لغته الخاصة فمثلا الذي يسكن في الساحل تختلف لغته عن الذي يسكن في بجاية.

5- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف؟

- اختلاف الأعمار.

- بعد المسافة الجغرافية.

6- ما هي اللغة التي تستخدمها خارج مكان العمل؟

اللغة التي أستخدمها خارج مكان العمل هي:اللغة القبائلية.

7- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

أنتمي إلى الطبقة المتوسطة.

8- ما هو مستواك الدراسي؟

مستواي الدراسي:جامعي.

9- هل تنتمي إلى المدينة أم الريف؟

المدينة (الخميس).

10- هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها؟

نعم.

المقابلة رقم 02:

الجنس:ذكر.

1- على أساس أنك موظف في هذه المؤسسة ما هي اللغة التي تستخدمها مع زملائك داخل مكان العمل؟

أستخدم اللغة القبائلية.

2- ما هي اللغة التي تستخدمها مع المواطن.

أمزج بين اللغات و ذلك يكون حسب اللغة التي يستخدمها المواطن (مثلا إذا كان المواطن فرنسيا نستخدم معه اللغة الفرنسية).

3- هل جميع المواطنون يتكلمون لغة واحدة أم تختلف لغتهم من شخص لآخر؟كيف ذلك؟

هناك اختلافات،مثلا في هذه المؤسسة نجد قبائليين و لكن تختلف لهجاتهم (الساحل،مدينة بجاية).

4- هل يوجد اختلاف في كلام المواطن باللغة الواحدة؟ كيف ذلك؟

نعم،مثلا أنا كموظف من سوق الاثنين يختلف الكلام بيني و بين موظف من واد غير (يستخدم مصطلحات لا تتشابه مع مصطلحاتي).

5- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف؟

- الظروف الاجتماعية.

- البعد الجغرافي.

6- ما هي اللغة التي تستخدمها خارج مكان العمل؟

القبائلية لأنها لغتي الأصلية.

7- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

الطبقة المتوسطة.

8- ماهو مستواك الدراسي؟

السنة ثانية ماستر.

9- هل تنتمي إلى المدينة أم الريف؟

10- هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها؟

نعم.

المقابلة رقم 03:

الجنس:أنثى.

1- على أساس أنك موظف في هذه المؤسسة ما هي اللغة التي تستخدمها مع زملائك داخل مكان العمل؟

اللغة القبائلية.

2- ما هي اللغة التي تستخدمها مع المواطن؟

أستخدم بكثرة اللغة القبائلية و العربية.

3- هل جميع المواطنون يتكلمون لغة واحدة أم تختلف لغتهم من شخص لآخر؟كيف ذلك؟

هناك اختلاف لأن كلام المواطنون الذين يسكنون في الريف (القرى) يختلف عن كلام الذين يسكنون في المدينة.

4- هل يوجد اختلاف في كلام المواطن باللغة الواحدة؟كيف ذلك؟

نعم،لأن لكل منطقة و لغتها الخاصة.

5- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف؟

-اختلاف السن.

- بعد المسافة الجغرافية.

- المستوى المعيشي.

6- ما هي اللغة التي تستخدمها خارج مكان العمل؟

أستعمل اللغة التي يتكلم بها مجتمع تلك المنطقة إن كان قبائلي أتكلم القبائلية و إن كان عربي أتكلم اللغة العربية.

7- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

الطبقة الغنية.

8- ما هو مستواك الدراسي؟

جامعي.

9- هل تنتمي إلى المدينة أم الريف؟

المدينة.

10- هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها؟

لا.

المقابلة 04:

الجنس:ذكر.

1- على أساس أنك موظف في هذه المؤسسة ما هي اللغة التي تستخدمها مع زملائك داخل مكان العمل؟

أستخدم اللغة العربية.

2- ما هي اللغة التي تستخدمها مع المواطن؟

أستخدم اللغة العربية كما أستعمل اللغة الفرنسية مع مواطنين يتكلمون بالفرنسية.

3- هل جميع المواطنين يتكلمون لغة واحدة أم تختلف لغتهم من شخص لآخر؟كيف ذلك؟

هناك اختلاف لأن لكل مواطن و لغته الخاصة.

4- هل يوجد اختلاف في كلام المواطن باللغة الواحدة؟كيف ذلك؟

نعم مثلا:أنا كموظف من سطيف تختلف لغتي عن الذي يسكن في بجاية لأنني أتكلم اللغة العربية أما في بجاية يتكلمون القبائلية.

5- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف؟

- بعد المسافة.

- المستوى المعيشي.

- العمر.

6- ما هي اللغة التي تستخدمها خارج مكان العمل؟

اللغة العربية لأنها لغتي الأصلية.

7- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

الطبقة المتوسطة.

8- ما هو مستواك الدراسي؟

ثانوي.

9- هل تنتمي إلى المدينة أم الريف؟

المدينة.

10- هل هي المنطقة الأصلية التي نشأت فيها.؟

نعم.

مقابلة خاصة بطلبة الجامعة

1- على أساس أنك طالب جامعي ما رأيك في الجامعة؟

2 – ما هي الصعوبات التي تتلقاها في الجامعة؟

3- في رأيك هل القوانين الصادرة في الجامعة تؤثر على الطالب أم لا؟

4- هل توفر الجامعة جميع الوسائل اللازمة للدراسة؟

5- هل تملك وسائل خاصة بك تساعدك على الدراسة؟

6- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

7- أين تسكن؟

8- ما هي اللغة التي تتكلم بها في منطقتك؟

9- ما هي اللغة التي تتكلم بها مع زملائك؟

10- هل هناك اختلافات كلامية بين زملائك في الجامعة؟

11- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات؟

المقابلة رقم 01:

الجنس:أنثى.

1- على أساس أنك طالب جامعي ما رأيك في الجامعة؟

الجامعة عبارة عن تكملة للأطوار التعليمية السابقة،و فيها يهيئ الطالب نفسه ليكون أستاذا.

2- ما هي الصعوبات التي تتلقاها في الجامعة؟

الصعوبات التي أتلقاها في الجامعة هي:

- صعوبة التعليم.

- صعوبة التواصل و الاتصال بين الطالب و الأستاذ.

- صعوبة تواصلي باللغة العربية الفصحى مع أساتذة الجامعة.

3- في رأيك هل القوانين الصادرة في الجامعة تؤثر على الطالب أم لا؟

لا توجد قوانين أثرت عليا،لأنني لم أحاول أن أتعدى على قوانين الجامعة.

4- هل توفر الجامعة جميع الوسائل اللازمة للدراسة؟

لا.

5- هل تملك وسائل خاصة تساعدك على الدراسة؟

نعم.

6- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

أنتمي إلى الطبقة الغنية.

7- أين تسكن؟

أسكن في أيت إسماعيل.

8- ما هي اللغة التي تتكلم بها في منطقتك؟

أتكلم لغة قبائلية (ساحلية).

9- ما هي اللغة التي تتكلم بها مع زملائك؟

اللغة التي أتكلم بها مع زملائي هي:مزج بين اللغات (عربية،قبائلية،فرنسية).

10- هل هناك اختلافات كلامية بين زملائك في الجامعة؟

نعم.

11- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات؟

الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات تتمثل في:البعد الجغرافي،المفروقات الاجتماعية.

المقابلة رقم 02:

الجنس:ذكر.

1- على أساس أنك طالب جامعي ما رأيك في الجامعة؟

رأيي في الجامعة هو:أن الجامعة عبارة عن مكان يعتمد فيه الفرد على نفسه.

2- ما هي الصعوبات التي تتلقاها في الجامعة؟

الصعوبات التي أتلقاها في الجامعة هي:

- صعوبة التنقل.

- عدم التأقلم على المناخ الجامعي.

3- في رأيك هل القوانين الصادرة في الجامعة تؤثر على الطالب أم لا؟

نعم، و يعود ذلك إلى عدم قدرة الطالب على تطبيق معظم هذه القوانين لكونها صارمة.

4- هل توفر الجامعة جميع الوسائل اللازمة للدراسة؟

نعم.

5- هل تملك وسائل خاصة تساعدك على الدراسة؟

نعم.

6- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

أنتمي إلى الطبقة المتوسطة.

7- أين تسكن؟

أسكن في بني معوش (تيوال).

8- ما هي اللغة التي تتكلم بها في منطقتك؟

اللغة التي أتكلم بها هي:اللغة القبائلية.

9- ما هي اللغة التي تتكلم بها مع زملائك؟

أتكلم اللغة القبائلية لأنها اللغة التي نشأت بها.

10- هل هناك اختلافات كلامية بين زملائك في الجامعة؟

نعم.

11- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات؟

الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات هي:

- أن لغة الطفل تختلف عن لغة الكبير و لغة المرأة تختلف عن الرجل.

- لغة منطقة معينة تختلف عن الأخرى.

المقابلة رقم03:

الجنس:ذكر.

1- على أساس أنك طالب جامعي ما رأيك في الجامعة؟

الجامعة عالم جديد،العالم الذي كونت نفسي بنفسي،و هو أيضا عالم الاختلاط و التجربة و اكتشاف جميع الحياة العلمية و الحياة الخاصة.

2- ما هي الصعوبات التي تتلقاها في الجامعة؟

- تلقيت صعوبات في بعد المنطقة التي أسكن فيها عن الجامعة.

- لم أستوعب بعد الجو الجامعي.

- لم أتعود على الحياة الجامعية.

3- في رأيك هل القوانين الصادرة في الجامعة تؤثر على الطالب أم لا؟

هناك قوانين تؤثر على الطالب الذي لم يحترمها،أما بالنسبة لي فلم تأثر بي تلك القوانين،لأنني و لا يوم حاولت أن أتعدى على قوانين الجامعة.

4- هل توفر الجامعة جميع الوسائل اللازمة للدراسة؟

نعم.

5- هل تملك وسائل خاصة بك تساعدك على الدراسة؟

نعم.

6- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

أنتمي إلى الطبقة البرجوازية.

7- أين تسكن؟

أسكن في أيت إسماعيل برج ميرة درڤينة ولاية بجاية.

8- ما هي اللغة التي تتكلم بها في منطقتك؟

أتكلم اللغة القبائلية (ساحلية).

9- ما هي اللغة التي تتكلم بها مع زملائك في الجامعة؟

مزج بين اللغات الثلاثة (الأمازغية،العربية،الفرنسية).

10- هل هناك اختلافات كلامية بين زملائك في الجامعة؟

نعم.

11- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات؟

الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات هي:

- بعد المسافة بين المنطقة التي يسكن فيها الطالب عن الجامعة.

- الظروف الاجتماعية.

المقابلة رقم 04:

الجنس:ذكر.

1- على أساس أنك طالب جامعي ما رأيك في الجامعة؟

الجامعة عبارة عن مكان يجتمع فيه الطلاب لتكملة مشوارهم الدراسي و لنيل شهادة التخرج منها.

2- ما هي الصعوبات التي تتلقاها في الجامعة؟

لا توجد صعوبات.

3- في رأيك هل القوانين الصادرة في الجامعة تؤثر على الطالب أم لا؟

لاتؤثر.

4- هل توفر الجامعة جميع الوسائل اللازمة للدراسة؟

نعم.

5- هل تملك وسائل خاصة تساعدك على الدراسة؟

لا.

6- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها؟

الطبقة المتوسطة.

7- أين تسكن؟

بسكرة.

8- ما هي اللغة التي تتكلم بها في منطقتك؟

اللغة العربية.

9- ما هي اللغة التي تتكلم بها مع زملائك؟

أتكلم اللغة العربية.

10- هل هناك اختلافات كلامية بين زملائك في الجامعة؟

نعم هناك اختلافات.

11- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات؟

الأسباب التي أدت إلى هذه الاختلافات يرجع إلى:منطقة العيش،فالطالب الذي يسكن في بجاية يتكلم باللغة الأمازيغية أما الطالب الذي يسكن مثلا في سطيف يتكلم اللغة العربية.

قائمة الجداول

الجدول رقم 01:يبين عدد موظفي م1 المستخدمين.

الجدول رقم 02:يبين عدد موظفي م1 المتعاقدين.

الجدول رقم 03:يبين العدد الإجمالي لموظفي م2.

الجداول التالية تبين النسب المئوية لموظفي المجلس الشعبي البلدي لولاية بجاية.

الجدول رقم 04:الجنس.

الجدول رقم 05:المستوى المعيشي.

الجدول رقم 06:السن.

الجدول رقم 07:المستوى التعليمي.

الجدول رقم 08:اللغة التي يتكلم بها الموظف في مكان العمل.

الجدول رقم 09:اللغة التي يستعملها الموظف داخل و خارج مكان العمل نفسها أم لا.

الجدول رقم 10:اللغة التي يستعملها الموظف داخل المنزل و خارجه نفسه أم لا.

الجدول رقم 11:اللغة التي يستعملها الموظف مع المتعلم و الأمي.

الجدول رقم 12:اللغة التي يستعملها الموظف داخل مكان العمل مع الكبار و الصغار نفسها أم لا.

الجدول رقم 13:طريقة كلام سكان منطقة بجاية.

الجداول التالية تبين النسب المئوية لطلبة جامعة بجاية

الجدول رقم 14:الجنس.

الجدول رقم 15:المستوى المعيشي.

الجدول رقم 16:السن.

الجدول رقم 17:المستوى التعليمي.

الجدول رقم 18:الوسائل التي تساعد الطالب على الدراسة.

الجدول رقم 19:اللغة التي يستعملها الطالب مع زملائه.

الجدول رقم 20:اللغة التي يستعملها الطالب في المنزل.

الجدول رقم 21:أصل انتماء الطالب المدينة أم الريف,

الجدول رقم 22:المنطقة الأصلية التي نشأ فيها الطالب.

الجدول رقم 23:يبين الأداء الكلامي ل(م1 و م2).

الجدول رقم 24:يبين الأداء الكلامي لطلبة الجامعة.

الجداول التالية تبين التنوعات الصوتية في المدونة

الجدول رقم 25:خاصية النبر.

الجدول رقم 26:خاصية التنغيم.

الجداول التالية تبين الظواهر السوسيولسانية في المدونة

الجدول رقم 27:التداخل اللغوي بين اللغات الثلاثة(العربية،الفرنسية و الأمازيغية).

الجدول رقم 28:التداخل اللغوي على المستوى الصوتي.

الجدول رقم 29:التداخل اللغوي على المستوى المعجمي.

الجدول رقم 30:الثنائية اللغوية بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية.

الجدول رقم 31:الثنائية اللغوية بين اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية.

الجدول رقم 32:الازدواجية اللغوية بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية.

الجدول رقم 33:الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى و الأمازيغية.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المراجع العربية:

1) أحمد كشك، اللغة و الكلام:أبحاث في التداخل و التقريب، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2004.

2) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة، 1997.

3) إبراهيم صبري السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه و قضاياه، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، 1995.

4) حاتم صالح الضامن، علم اللغة بيت الحكمة، جامعة بغداد، بالموصل، 1989.

5) سمير شريف أستيتيه،لسانيات المجال و الوظيفة و المنهج،ط2،دار الكتب العالمي للنشر،2008.

6) شحدة الفارغ و آخرون،مقدمة في اللغويات المعاصرة،ط5،دار وائل للنشر و التوزيع،عمان،2009.

7) عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية،نشأة و تطورا،ملتزم الطبع و النشر،القاهرة،1998.

8) عبد القادر عبد الجليل عبد الكريم،التنوعات اللغوية،ط1،دار صفاء للنشر و التوزيع،القاهرة،2003.

الفهرس

9) على شتا،علم الاجتماع اللغوي،مؤسسة شباب الجامعة،إسكندرية،1991.

10) على عبد الواحد وافي،نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل،نهضة مصر للطبع و النشر و التوزيع،القاهرة،2003.

11) كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي:مدخل،ط3،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،1997.

12) محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين،دار الفلاح للنشر و التوزيع،الأردن،2002.

13) محمد محمد داود،العربية و علم اللغة الحديث،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،1998.

14) محمود أحمد السيد،اللغة العربية و تحديات العصر،2008.

15) ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية،ط1،دار العلم للملايين،لبنان،1993.

الكتب المترجمة:

16) أندري مارتيني،مبادئ اللسانيات العامة،تر:أحمد الحمو،وزارة التعليم العالي،سوريا،1986.

17) تراسك،أساسيات اللغة،تر:رانيا إبراهيم يوسف،ط1،حقوق الترجمة و النشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2002.

18) جوليت غارمادي،اللسانة الاجتماعية،تر:خليل أحمد خليل،ط1،دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت،1990.

19) خولة طالب الإبراهيمي،الجزائريون و المسألة اللغوية،تر:محمود يحياتن،دار الحكمة،الجزائر،2007.

20) رومان ياكبسون،الاتجاهات الأساسية في علم اللغة،تر:علي حاكم صالح حسن ناظم،ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2002.

21) ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،تر:كمال بشر،ط12،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

22) فردينا ندي سوسير،محاضرات في الألسنية العامة،تر:مجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة،دار البيضاء،1986.

المعاجم:

23) ابن منظور(جمال الدين بن مكرم)،تهذيب لسان العرب،الجزء الأول،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،1993.

24) صالحة راشد آل غنيم،معجم اللهجات في الكتاب لسبويه أصواتا و بنية،الطبعة الأولى،المملكة العربية السعودية،1980.

25) مجدي وهبه،معجم المصطلحات في اللغة و الأدب،الطبعة الثانية،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،بيروت،1984.

26) مشتاق عباس معن،المعجم المفضل في مصطلحات فقه اللغة،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،2002.

27) المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،الجزء الأول،الطبعة الثالثة،مطابع الأوفسة شركة الإعلانات الشرقية،القاهرة،1985.

المجلات:

28) جميلة رجا، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم، دار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004.

29) شهرزاد بن يوسف،التعايش اللغوي بين العربية و الأمازيغية،مجلة أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،الجزء الأول،الجزائر،2012.

30) صونية بكال،الازدواجية اللغوية،مجلة اللغة الأم،دار للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2004.

31) نايف خرما،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت،1978.

إهداء

كلمة شكر

مقدمة

الفصل الأول: مفاهيم تأسيسية

أولاً- التنوعات اللغوية..... 8-10

ثانيا:اللغة/اللهجة/الكلام

2-1- اللغة.....11- 12

2-2- اللهجة.....12-13

2-3- الكلام.....13-14

2-4- بين اللغة و اللهجة.....15-17

2-5- بين اللغة و الكلام.....17-19

ثالثا-التعريف بالدراسة الميدانية

3-1-وصف المدونة.....19- 20

3-2- العينة و مواصفتها.....20-23

3-3- الاستبيان.....23

3-4- المقابلة.....23- 24

3-3-1- تحليل الاستبيان.....24

3-3-2-إجابات موظفي المجلس الشعبي البلدي.....24-33

3-3-3- إجابات طلبة الجامعة.....33-40

الفصل الثاني:مظاهر التنوع اللغوي في المواقف الكلامية

أولا:التنوعات الاجتماعية.....42-47

ثانيا:التنوعات الجغرافية.....47-52

ثالثا:التنوعات الصوتية.....52-59

الفصل الثالث:الظواهر السوسيولسانية

أولا- التداخل اللغوي.....61-68

ثانيا- الثنائية اللغوية.....68-75

ثالثا:الازدواجية اللغوية.....75-79

خاتمة.....81-83

الملاحق.....85-106

قائمة الجداول.....108 -109

المصادر و المراجع.....111 -114

الفهرس.....116 -117